جامعة بجاية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

عنوان المذكرة:

الجملة الاسمية بين النحو و البلاغة سورة الأنعام نموذجا

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر(2) في اللغة العربية و آدابها.

تخصص: علوم اللسان.

اعداد الطالبتين:

- ✓ **ساحلي صندرينة**
- ✓ **سعدون وهيبة**

إشراف الأستاذ:

سيوانيعبد المالك

السنة الجامعية: 2017/2016

بسم الله الرحمان الرحيم

بسم الله الرحمان الرحيم

"اقرأ باسم ربّكالذي خلق (1) خلق الإنسان من علق (2) اقرأ وربك الأكرم (3) الذي علّم بالقلم (4) علم الإنسان ما لم يعلم (5).
سورة العلق

شكر وتقدير.

لكل عمل إعانة من الخالق عز وجل.

لذا نحمد الله الذي أنار عقولنا وييّسر دربنا لنسير قدما،

ووفقنا على إتمام هذا العمل المتواضع.

ونشكر الأستاذ المحترم الذي أشرف على مذكرتنا.

الذي وجهنا، وأمدنا بالمعلومات، وحفّزنا لإتمام هذا البحث.

الأستاذ المشرف ((سيواني عبد المالك))

إهـــــــــــداء

الحمد لله الذي عليه نتوكل، والصلاة والسلام على خير الأنام، أمّا بعد:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

إلى الذي أحمل اسمه بافتخار، أبي العزيز، وإلى أعزّ إنسان في حياتي أمي الغالية.

إلى أخواتي الذين ساندوني في كل صغيرة وكبيرة: سهيلة، نشيدة، عبد الرؤوف، ينيس، ملينا.

إلى خطيبي عبد المؤمن الذي تحمّل عبء هذا البحث.

إلى جدّتي الغالية التي دعمتني بدعواتنا وصلواتها الدائمة.

إلى كل من يعرفني من بعيد أو قريب.

صندرينة

أهدي هذا العمل المتواضع إلى

إلى أعز الناس على قلبي وقرة عيني أمي الغالية

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أبي

إلى إخواني وأخواتي: فوزية، رضوان، وسام ، فؤاد.

إلى وجه البراءة مريم.

إلى زوجي العزيز زهير.

وهيبة

مقدمـــــــــــــــــــــة

مقدمة

اهتم الباحثين في الدراسات اللغوية لاسيما في العصور المتأخرة بأساليب تطور الكلام بحيث هذه الأساليب نادرة سوى أساليب اللغة بربط عناصر الجملة، وربط الجملة بعضا ببعض وارتباط هذه الأساليب بأذهان أهل اللغة ويطلق عليه في لغتنا العربية: نظم الكلام ومجموع المباحث المتعلقة بالنظم موزعة، في العربية بين علم النحو وعلم المعاني، فبحث تقديم الخبر على المبتدأ فمبحث الجمل الشرطية ومبحث الجملة الموصولة ومبحث التقديم والتأخير في علم المعاني، والإطناب والإيجاز، وأساليبهما والقصر وظروب استعمال الإستفهام لأغراض متنوعة وهي مباحث كلها تندرج في باب نظم الكلام .

ذهب قسم النحاة إلى أن الكلام والجملة هما مصطلحان لشيء واحد ، هو الجملة والجملة هي الكلام حيث ذهب جمهور النحاة أن الكلام والجملة مختلفان ، فإن شرط الكلام الإفادة لا يشترط في الجملة أن تكون مفيدة إنما يشترط فيها الإسناد سواء أفاد أو لم يفد فهي أعم من الكلام إذن لكل مفيد وليس كل جملة مفيدة وتتكون الجملة من ركنين أساسيين وهما: عمدة الكلام ولا يمكن أن تتألف الجملة من غير مسند ومسند إليه والجملة تنقسم إلى قسمين جملة فعلية وجملة اسمية وما يهمنا هو الجملة الاسمية التي تعد محور اهتمام بحث النحاة والبلاغيين فما هي الجملة؟ وما هي انماطها وفروعها وتغيراتها ودلالتها البلاغية؟

سنحاول الإجابة عن هذه التساؤلات وإيضاح معانيه وترجع أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هي التساؤلات التي تنطوي عليها الإشكالية، وتعد دافعا من دوافع معرفة الجملة الإسمية عند كل من النحاة واهتمامنا ببلاغتها .

واعتمادنا في صياغة بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي نحسبه الأنسب لمثل هذه المواضيع، لأننا تتبعنا ظاهرة الجملة الإسمية في جزئياتها وكلياتها لدى علماء النحو والبلاغة فهو قرب المناهج إلى الصحة والصدق، وعضنا في بحثنا هذا خطة تظمنت مقدمة ومدخل مفاهيم وثلاث فصول وخاتمة.

انطوى المدخل على مفهوم النحو والبلاغة والعلاقة بينهما، وجاء الفصل الأول بعنوان دراسة حول قضية الجملة وتندرج تحته مبحثين: المبحث الأول بعنوان ماهية الجملة عند القدماء والمحدثين والبلاغيين، أما المبحث الثاني: أصناف الجملة ومكوناتها.

الفصل الثاني عنوانه الجملة الاسمية حول قضية الجملة بين النحويين والبلاغيين وتندرج تحته ثلاثة مباحث، المبحث الأول: دراسة حول قضية الجملة الاسمية والمبحث الثاني: مسوغات الابتداء بالنكرة، المبحث الثالث: التغيرات التي تدخل على الجملة الاسمية تبين النحويين والبلاغيين.

الفصل الثالث عنوانه: الجملة الاسمية في سورة الأنعام نموذجا ويندرج تحته مبحثين.

المبحث الأول: ماهية سورة الأنعام والمبحث الثاني بلاغة الجملة الاسمية في الأنعام.

وأنهينا بحثنا بخاتمة دونا فيها أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث في بعديه النظري والتطبيقي كما اعتمدنا على مجموعة من المراجع أهمهما:

الكشاف للزمخشري والخصائص لابن جني ابن هشام مغنى اللبيب.

وبهذا قمنا بدراسة الجملة الاسمية بين النحو والبلاغة، بتحفيز وتدعيم من الأساتذة المشرفين.

أ- **) تعريف النحو:**

ب-**لغة**: جاء في لسان العرب "لابن منظور"(1)

ت-القصد و الطريق , يكون ظرفا و يكون اسما , نحاه ,ينحاه, نحوا , و انتحاءه , و يقول ابن السكيت : نحا نحوه إذا قصده , ونحا الشيء ينحاه, و ينحوه إذن حرفه , و منه سمي النحوي لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب

ب -اصطلاحا:إن النحو هو الدراسة لنظام اللسان , يتناول مبناها و بيان العلاقة التي تربط بعضه ببعض و تداخلها, و بين الدور الذي تقوم به في أداء المعاني(2)

---

(1)-ابن منظور لسان العرب , تح : عبد الله العلالي , مج 3 , ارسلان العرب , بيروت , لبنان , ص 508

(2)-صالح بلعيد , تراكيب نحوية و سياقاتها المختلفة عند الامام عبد القاهر الجرجاني , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , 1994 م ص 41

2) تعريف البلاغة:

ا ــ**لغة**:جاء في لسان العرب لابن منظور(1) ((بلغ الشيء يبلغ بلوغا وصل و انتهى ... و بلغت المكان بلوغا : وصلت إليه, كذلك إذا شارفت عليه و منه قوله تعالى : (فإذا ابلغنا اجهلنا) (2)أيقاربنه , و بلغ النبت : انتهى))

وهكذا ان الدلالة اللغوية تتمحور حول الوصول , و الانتهاء إلى الشيء و الإفضاءإليه.

ب - اصطلاحا: البلاغة عند السكاكي هي " بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدا له اختصاص لتوفيت خواص التراكيب فيها , و إيرادأنواع التشبيه و المجاز و الكتابة على وجهها ".

أما القزويني ,يعرفها بقوله : "إما بلاغة الكلام فهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته, و مقتضى الحال مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة ,أيأن لكل مقام مقال , فمخاطبة العلماء تختلف عن مخاطبة العامة , و مخاطبة الملوك غير مخاطبة الوزراء ... فلكل ما يناسبه .

---

(1)- ابن منظور لسان العرب , مج 1, ص 325

(2)- سورة البقرة ,الاية 234

(3)- عاطف فضل محمد , البلاغة العربية , دار المبسرة للنشر و التوزيع و الطباعة , ط عمان 2011 م , ص 36

3) العلاقة بين النحو و البلاغة:

نجد في كتاب سيوية ملاحظات بلاغية مختلفة مثل : " باب اللفظ للمعاني " (1) و باب الاستقامة من الكلام و الإحالة(2), و من كلامه الذي دخل بعد ذلك في البلاغة , بعد أن استقلت قوله : " هذا باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لا تساعدهم في الكلام , و الإيجاز "(3) و يستشهد على ذلك بقوله تعالى : " و اسأل القرية التي كنا فيها و العير التي اقبلنا فيها (4) فيها " ثم يقول : " إنما يريد أهل القرية فاختصر ثم يأتي بشواهد أخرى من القران .

و في كتب الجاحظ أحاديث طويلة عن البلاغة , و قد ضمن كتابه : " البيان و التبيين " موضوعات كثيرة في البيان الفصاحة و البلاغة و عرف البلاغة عند الأممالمختلفة , كاليونان و الرومان و الفرس و الهند (5)و نقل أقوالا كثيرة في البلاغة (6), و عرض للبديع و ذكر شعائره (7)و الإيجاز, و أتى بنماذج منه (8), و الإطناب و ذمه و ذم التكلف فيه .(9)

---

(1)–سيبويه, الكتاب , تح :عبد السلام هارون , ج1 , دار الجيل , ط1 , 1991 م , ص 24 .

(2)– المرجع نفسه , ص 25 .

(3)–سيبويه, الكتاب , ج1 , ص 211 .

(4)– سورة يوسف ,الاية 28 .

(5)– الجاحظ , البيان و التبين , تح :حسن السندومي,ج1, مطبعة الاستقامة ,ط1 ,مصر, ص 88 .

(6)–المرجع نفسه , ص 89 .

(7)–المرجع نفسه , ص 51 .

(8)– المرجع نفسه , ص 107 , 149 , 155 .

(9)– المرجع نفسه , ص 195 , 196 .

-إن الصلة بين العلمين النحو و المعاني لاحتاج الكلام على ما يقتضي الحالذكره(1),

و خواص تركيب الكلام تقدمها الإحاطة بمطالب النحو في تصريف أبوابه بحسب ما يقتضيه المعنى , و هذا هو توحي المعاني النحوية , لان بينهما صلة طبيعية , و قد تربط بين العلمين في المعنى , فالنظام النحوي ينظم الأبواب النحوية و معانيها داخل الجملة الواحدة , و قد يتعدى الجملة إلى الجمل فيما بينهما ,فيدرس الجمل الشرطية , شرط و جواب , و الجمل الاستفهامية قد تكون أيضا جملتين : استفهام و جواب , و أيضا يدرس عطف الجمل بعضها على بعض , و الجمل الموصولة و غير ذلك مما يعد دراسته للجمل , لا للمفردات

-و إما ما يخص علم المعاني فانه أكثر ما يكون فيه الاهتمام بالجمل و ما يتصل بها ,

كالإنشاء و القصر و غيرهما , لكنه يهتم بالمفردات و يدرس أحوال لإسناد و أحوال القصر و غيرهما , لكنه يهتم بالمفردات و يدرس احوال الإسناد و أحوال متعلقة بالفعل , و ما إلى ذلك (2)و هكذا يكون علم المعاني المكمل الطبيعي لعلم النحو , و يكون امتدادا له .

-إن العلاقة بين العلمين لا تتعدى الا الزعم أنهما علم واحد, بحيث يقول الدكتور مازن

المبارك (3): " إن علم المعاني أساس البلاغة و أقوم علوم اللغة , فينبغي إن نرعاها و نزيد العناية به , و نوضح صلته بالنحو ,لأنهما علمان متكاملان (4), ثم يضيف : بل هما علم واحد يصون اللسان من اللحن و الخطأ في التركيب ".

---

(1)- السكاكي, مفتاح العلوم , تح : نعيم زرزور , دار الكتب العلمية , بيروت , 1983 م , ص 70 .

(2)– القزويني , الايضاح في علوم البلاغة , تح : محمد عبد المنعم خفاجي , ج1 , دار احياء الكتب العربية , ط2 , بيروت , ص 66 – 68 .

(3)-المبارك مازن , الموجز في تاريخ البلاغة , ص 13 .

(4)-المرجع نفسه , ص 13 .

-مما سبق يتضح لنا أنالبلاغة العربية في العصور الوسطى كانت سوى حارس أمين

على الأسلوب التقليدي المنسق , بينما تترك للنجم مجال تحديد المعنى و الاستخدام الصحيح للأبنية اللغوية و تعنى فحسب بتلك الأبنية التي تتميز بقيمة جمالية و تعبيرية خاصة(1) و هذا يفسر لنا سر مقاومة النحو التقليدي و وقوفه أمام عواصف التحديث التي عرفته بداية هذا القرن و صعوبة التخلص منه , مما يدفع بعض اللغويين إلى القبول بطرق تقليدية في وضع الأصول المبدئية (2)

-و اما ما يخص البلاغة العربية , فيقدمها لنا التراث , فقد اهتمت بالجانب المعنوي و

الجانب الجمالي و القيمة التعبيرية , و بالا حرى على الشكل التعبيري و الجمالي , مما رشحها لان تحمل أعباء النقد الأدبي زمنا طويلا .

---

(1)– فضل صلاح , علم الأسلوب مبادئه و إجراءاته, دار الأفاق, ط1 , بيروت , ص 149 .

(2)– المرجع نفسه , ص 149 .

الفصل الأول

دراسة حول قضية الجملة

مفهوم الجملة:

1) لغة: في لسان العرب لابن منظور و هي الجماعة من الناس , و يقال جمل الشيء أي جمعه و أجمع الشيء أي جمعه بعد تفرقة و جعل الشيء جملا و جملا أي جمع حسابه و عدده , و قد جاءت كلمة جمل بمعان مختلفة حسب ضبط حروفها فيقال : جمل و هو ذكر الناقة , و جاءت لفظة الجملة في القران الكريم بمعنى الجمع و منه قوله تعالى :" و قال الدين كفرو لولا نزل عليه القران جملة واحدة " .

2) اصطلاحا: هي الكلام المركب من كلمتين أسندتا إحداهماإلى, وذلك لا يأتيإلا في اسمين , كقولك : " زيد أخوك " و "بشر " صاحبك , او فعل و اسم نحو قولك : " ضرب زيد " و " انطلق بكر " و يسمى الجملة .

اولا : عند القدماء

ا*عند البصريين (مدرسة البصرة)

البصريون هم علماء البصرة النحويين اللذين نسب إليهم المذهب البصري و قد كان أول من تكلم في النحو كعلم و قاعدة كما كان أول المذاهب النحوية التي أسهمت في بناء صرخ النحو عاليا و شامخا (4)

---

(1)- ابن منظور لسان العرب تح عبد الله العلالي مج1 ص03

(2)- سورة الفرقان الآية 32

(3)- الزمخشري المفصل في العلوم العربية ج2 ط1 بيروت ص 06

(4)- نجيب البلدي محمد سمير معجم المصطلحات النحوية و الصرفية مطبعة امزيان الجزائر ص21

الكلام و الإحالة فمنه مستقيم حسن ومحال و مستقيم قبيح وما هو محال كذب.فإما

المستقيم الحسن كقولك :(أتيتك غدا و سيأتيك أمس).(1)ويكمل شرح ذلك في باب استقامة الكلام في أبواب أخرى كالمسند و المسند إليه,و الفاعل ,و قد نهج سيبويه في شان الكلام و الكلم و هذا عندما عرف الكلام : (فالكلام كله اسم و فعل و حلاف جاء لمعنى لا يخلو الكلام منه عربيا كان أو أعجميا).(2) و الشيء الذي نستخلصه من هذا أن المبرد قد أعطى تعريف الكلم عند سيبويه إلى تعريفه للكلام و هذا مايو جب ما ذكر تعريف سيبويه حيث يقول : (هذا باب علم ما الكلم من العربية ,فالكلم اسم و فعل و حرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل). (3)

ومن هذا يمكننا أن نقول أن سيبويه و المبرد اختلفا في استخدامهما لمصطلح الكلام و الكلم

لكنهما يلتقيان في مفهوم الكلام العربي ,إذأن كلام العرب لا يخرج من كونه اسم و فعل و حرف من حيث تقسيمه .و يعقب السيرافي على ذلك بان تعريف سيبويه أكثر من تعريف المبرد و يعلل ذلك بان سيبويه لم يقل الكلام بل قال (ما الكلم) هذا لان الكلام للكثير (4)و الشيء أللذينلحظه من هذا , أنهم لم ينظروا للكلام من حيث الإفادة بل نظروا إليه من حيث الإعراب فنجد أن ابن جني, و ابن مالك , واخرين اشترطوا فيه الإفادة حيث يقول :"إنما و ضع للمائدة , و الكلمة لا تجني من كلمة واحدة و إنما تجنى من الجمل و مدارج القول"(5)و يوافقه ابن فارس في هذا الشأن إذ انه و رد في تعريفين للكلام إذ يقول : " زعم قوم ان الكلام ماسمع و ما فهم , و ذلك قولنا : " قام زيد ,و ذهب عمر " و قال قوم الكلام حروف مؤلفة على المعنى , و عقب على هذين التعريفين قائلا :" والقول أن عندنا متقاربان لان المسموع المفهوم لا يكاد يكون إلا بحروف مؤلفة تدل على معنى ". (6)

---

(1)- سيبويه , الكتاب,ج1,ص08

(2)-المبرد ,المقتضب ,مطبعة الأعلى للشؤون الاجتماعية ,القاهرة ,1986م,ص04

(3)-سيبويه ,الكتاب,ج1,ص02

(4)-الدجني,الجملة النحوية نشأة و تطورا و إعرابا,مكتبة الفلاح,ط2 ,الكويت,1987م,ص331

(5)- ابن جني,الخصائص,ج2,مطبعة دار الكتب المصرية,1952م,ص331

(6)-ابن فارس,مقاييس اللغة ,تح : عبد السلام هارون ,ج1,ص48

الاسناد و التأليف و هو تعريف دقيق "(1) و منه فان أول من أطلق الجملة هو المبرد و قد اشرنا انه من مثل نحاة مذهب البصرة.

ب* عند الكوفيين(مدرسة الكوفة):

و هو ما يطلقعليه مذهب الكوفة و هو أللذي كان ينافس مذهب البصرة ,فنجد أن الكوفيين خالفوا البصريين في أمور كثيرة تعدت العلماء إلى التمييز بين أرائهم من ناحية و أراء البصريين من ناحية أخرى ,ومن أشهر نحاتها :أبو زكريا ,الفراء ,و الكسائي ,و الاحمر و اللحياني القاسم بن سلام , و ابن الاعرابي ,و ابن السكيت و ثعلب . و الشيء أللذينلحظه على الكوفيين أنهم لم يأخذوا مصطلح الجملة بل ساروا على منهج سيبويه في الكتاب بإطلاق مصطلح الكلام على الجملة , و دليل ذلك أن الفراء في كتاب "معاني القران" يطلق مصطلح في مواضع متفرقة حيث يقول : " و قد وقع الفعل في أول الكلام"(2)و هذا ما نطلق عليه مصطلح الجملة الفعلية و عقب على قوله تعالى :لإيلاف قريش إيلافهم"(3). يقول القائل :"" كيف ابتدئ بلام خافضة ليس بعدها شيء يرتفع بها".(4)أما ثعلب الكوفي النحوي فلم يستعمل مصطلح الجملة, و أطلق مصطلح العربية تارة,و تارة أخرى يطلق الكلام,و هذا ما يجرنا الى الاستشهاد ببعض الأمثلة حيث يقول في حديثه عن " ما الحجازية":"" إنما قالوا: ما عبد الله قائما,وهو قول أهل الحجاز ,و قد جاء في القران : (ما هذا بشرا)(5) , و بنو تميم فيقولون : " ما يزيد قائم", و الذين نصبوا ادخلوا بين الاسم و الفعل لان الفعل هو المجرد,فإذا قدموه لم يعرفوا و لن ينصبوا فقالوا : "ما قائم عبد الله". فرفعوا كلهم لان الحجاز و أهل البصرة إذا قالوا:ما عبد الله قائما,شبهوهب"ليس",فإذا قدموا رفعوا فقالوا: إنما أشبه ليس في ذلك الموضع , فقط هذه أصول العربية""(6).

---

(1)– حماسة عبد اللطيف , العلامة الأعرابية في الجملة بين القديم و الحديث ,دار غريب للنشر و التوزيع , القاهرة , ص 20

(2)–الدجني, الجملة النحوية نشأة و تطورا و إعرابا , ص 24

(3)– سورة قريش , أية (30)

(4)–الدجني, الجملة النحوية نشأة و تطورا و إعرابا , ص 24

(5)–سورة يوسف , أية (30)

(6)–الدجني, الجملة النحوية نشأة و تطورا و إعرابا , ص 24

حيث أنهم يقسمونه إلى اسم و فعل و حرف و إنما خلافهم كان في إطلاق مصطلح الجملة ,و يرجع ذلك الكثير من النحويين إلى سببين رئيسيين هما : التنافس العلمي بين المدرستين (المذهبين) , و تشاؤم العلم من كتاب المقتضب (1)**ج*عند البغداديين (مدرسة بغداد) :**الشيء الايجابي في هذا المذهب , انه قام على نهج انتخابي بين آراء البصرة و الكوفة , على اعتبار أن علماء هذا المذهبهم تلامذة المذهبين البصري و الكوفي , و لهذا كانت آراء هذا المذهب مزيجا من آراء المذهبين .و من أشهر نحاته : أبو علي الفارسي , ابن جني , الزجاجي و الزمخرشي, و الملاحظ من هؤلاء النحاة أنهم أول من توسع في استخدام مصطلح (الجملة) مع أنهم لم يهملوا مصطلح (الكلام) , و قد ظهر عند هؤلاء العلماء كتب تحمل أسماء (الجمل) ,فقد ظهر كتاب (الجمل) للزجاجي لأول مرة بهذا الاسم و هو كتاب جد مشهور كما ألف ابن خالوية كتابا يحمل اسم الجملة , و (جمل) ابن هشام , و كذلك كتاب الجرجاني و هو من أشهر علماء البلاغة و الذي اسماه (الجمل) , و قد تحدت عن كتابه قائلا : "هذه جمل رتبتها ترتيبا قريب المتناول و ضمنتها جميع العوامل تذهب ذهن المبتدئ و فهمه و تعرفه سمة الإعراب و رسمه , و تفيد في حفظ المتوسط من الأصول المتفرقة و الأبواب المختلفة لنظمها في أقصى عقد و جمعها في اقرب حد و جعلتها خمسة فصول "(2) كما أطلق كذلك مصطلح الجملة في كتاب "دلائل الإعجاز" , حيث يقول في هذا الأخير : "...فتعلموا انه يكون مفردا و جملة , و إن المفرد ينقسم إلى ما يتحمل ضميرا له و إلى مالا يحتمل الضمير " (3).

أما تعريف الجملة عندهم فقد زاوجوا بين الكلام و الجملة , كنا اخلطوا بين الكلام و الكلم . قال الزجاجي في أقسام الكلام :"فأول ما نذكر من ذلك إجماع النحويين على الكلام اسم و فعل و حرف , و حقق القول بذلك و سطره سيبويه في كتابه و الناس بعده غير منكرين عليه ذلك" (4) و الزمخشري بهذا يحصر الجملة في اثنين من الصور و يطبق نطاقها على عكس ابن جني الذي يتوسع عن بصيرة

---

(1)– احمد أمين , ضحى الإسلام , ط10 , بيروت , ص 295

(2)–الدجني, الجملة النحوية نشأة و تطورا و إعرابا , ص 27

(3)– المرجع نفسه , ص 27

(4)– المرجع نفسه , ص 41

نافذة في صورة الجملة ارتباطا بأدائها ,و الفائدة المرجوة منها , و في هذا الصدد يقول " إنما وضع للفائدة , و الكلمة لا تجنى من الكلمة الواحدة و إنما تجنى من الجمل و مدارج القول , و كان الكلام متوقفا على الكلمة توقف المركب على جزئه " (1) و قد اهتم النحاة بتعريف الكلام , و تقسيم الكلمة , و تعريف كل قسم, ففي حقيقة الأمر أن عناية النجاة بالإعراب و الكلم , و ما إلى ذلك لا يكون إلا من اجل الجملة ,و كان رائدهم في ذلك الشيخ عبد القادر الجرجاني , و كما بينا سابقا انه ألف كتابا سماه (الجمل) , و تحدث عن أهمية التركيب في النحو العربي في كتاب (دلائل الإعجاز) , حيث يقول : "و اعلم أن ليس النظم إلاأنتضع علامة الوضع الذي يقتضيه علم النحو , و تعمل على قوانينه و أصوله و تعرف مناهجه التي نهجت , فلا تزيغ عنها و تحفظ الرموز التي رسمت لك , فلا تخل بشيء منها, و ذلك أننا لا نعلم شيئا يقتضيه الناظم بنظمه غير أنه ينظر في وجود كل باب و فروعه " (2) و دراسة الجرجاني للجملة تقوم على المعاني مع المعاني مع المحافظة على التنظيم النحوي لها, فتقدم عن التقديم التأخير و الجملة الحالية و الجملة بالعطف و المتعلقات بالفعل بكونها تفسر معنى الجملة (3)

د*مدرسة الأندلس :

جاء في معجم المصطلحات النحوية و الصرفية في التعريف بهذا المذهب انه نشا في الأندلس و جمع هو الآخر في عنايته بالنحو بين المذهبين البصري و الكوفي , حيث تتلمذ علمائه على كتب هذين المذهبين ورجالهما ,كما خالطوا علماء المذهب البغدادي و اخذوا عنهم (4), و قد أورد ابن هشام أن ابن السيد أطلق مصطلح الجملة في كتابه (المغنى) حيث يقول : "...ولا يأتي ذلك إلا في المفردات و هذا هو الصحيح , و زعم ابن السيد في قول امرئ ألقيس:

---

(1)– ابن جني ,الخصائص , ج2 , 331

(2)– عبد القاهر الجرجاني , دلائل الإعجاز , ص348

(3)– المرجع نفسه , ص349

(4) - المرجع نفسه , ص349

سريت بهم حتى لكل مطيهم و حتى الحياد ما يقدن بأرسان

فبن رفع(تكل) إن الجملة (تكل مطيهم) معطوفة بمعنى "سريت بهم" (1) و قد زعم البعض أن ابن الطرواةاستعمل مصطلح الجملة فرد عليه البعض بهذا الرد لابن هشام , فيرجعون أن هذا المصطلح في "حق" سيعود لابن هشام فالشيء الذي يلاحظه القارئ في كتب النحو الأندلسية أنهم لم يستعملوا مصطلح الجملة - وهذا ليس جزما- وأطلقوا مصطلح الكلام , و ما نستشفه من هذه المدرسة أو المذهب أن نحاته قد حاولوا تيسير بعض قواعد النحو , لكن معظم محاولاتهم باءت بالفشل , فكانت ابرز هذه المحاولات محاولة "ابن مضاء" في نظريته إلى إلغاء العامل , فلم يأخذ بها احد من معاصريه, ولا من لاحقيه و كل أرائه وضعت في باب الشواذ , هذا لأنها أغفلت عنصرا مهما من عناصر التركيب و من مقومات النحو العربي , و هناك عدة محاولات أخرى فاشلة لنحاة هذا المذهب إلا أنها لم تكن نضرة جديدة للجملة و لا تخرج عن إطارها الذي كانت عليه المدارس السابقة.

هـ* مدرسة الشام ومصر:

قبل كلامنا عن الجملة عند نحاة هذه المدرسة نقف عند أهم ميزة ا واهم خاصية اختصت بها هذه المدرسة , و هي هجرة العلماء إليها كابي محمد القاسم بن احمد الذي استوطن الشام و كذلك ابن مالك إليها ,حيث لم تكن رحلته إلى الشام مجرد رحلة قصدها للعلم بل ورد الشرق حاجا ,و استوطن بها ,وكانت تجربته هذه إلى بلاد الشام بداية تاريخه لتكوين مدرسة مصر و الشام بعد أن وضع ألفية تبين أثرها من خلال الشروح التي تناولتها , كشرح ابن هشام(أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) , و(شرح الاشموني) نسبة له , كماوضعت عليها حواش, كحاشية الصبان و حاشية الحضري,و حاشية الشيخ ياسين, وتوالت الحواشي بأسماءأصحابها و كلها أقوالو تعاليق على ما قاله ابن مالك المتوفى في الشام عام (762ه) يقول ابن مالك في باب الكلام و ما يتألف منه :

كلامُنا لَفْظٌ مفيدٌ كاسْتَقِمْ واسْمٌ و(فعلٌ) ثُمَّ حرفٌ (الْكَلِمْ)
واحِدُهُ كَلِمَةٌ والقولُ عَمّ وكَلْمَةٌ بها كَلامٌ قد يُؤَمّ(2)

فابن مالك لم يطلق مصطلح الجملة بل الكلام,فهو يقصد (بكلامنا) أي الكلام عن معاشر النحويين و يشترط فيه أمرين:

---

(1)- ابن هشام,مغنياللبيب,دار الفكر,1996م,ص419

(2)- صبحي التميمي,هداية المسالك إلى ألفية ابن مالك ,ج1,دار الهداية للنشر,قسنطينة,الجزائر,ط2,1990م,ص09

الأول:هو اللفظ , و الثاني: و الإفادة(1)

يريد باللفظ الصوت المشتمل على بعض الحروف دون النظر إلى دلالتها , إما شرط الإفادة فيريد به المعنى الذي يحسن السكوت عليه و بهذا يصدق الكلام على ما تركب من اسمين نحو :(الله ربنا) أو عند فعل أو اسم : (كقضي الأمر) فمراد ابن مالك في قوله : (كاستقم) , التركيب , وبهذا نجد أصحاب الشروح يخرجون عن قوله:(" و القول عم" كان القول اعم من الكلام و الكلام اعم من الكلم, و الكلم اعم من الكلمة.(2)أما قوله : و كلمة بهذا كلام قد يؤم فمعنى ذلك أن الكلمة قد تطلق في اللغة لا في اصطلاح النحاة , ويطلق بها الكلام على سبيل المجاز مثل كلمة الإخلاص (لا اله إلا الله) , و كذلك قوله تعالى : "كلا إنها كلمة"(3) فالضمير في "أنها" عائد على قوله تعالى : " **حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ" (4)** وبعدها مباشرةشرع الشراح في التفريق بين الكلام و الجملة و عرف ابن هشام الكلام انه :(" الكلام المصطلح عليه عند النحاة عبارة عن اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها"(5).و عقب على ذلك قائلا : "و انما قال المصنف (كلامنا) ليعلم ان التعريف انما هو الكلام في اصطلاح النحويين , لا فياصطلاح اللغويين , و هو لغة اسم لكل ما يتكلم به مفيدا كان أو غير مفيد "(6) و ذلك ان ابن هشام يشترط في الكلام الإفادة على عكس الجملة التي يرى فيها ان الفائدة ليست شرطا و يستشهد على ذلك بقول

---

1)- صبحي التميمي,هداية السالك الى الفية ابن مالك,ج1,ص10

(2)- المرجع نفسه ,ص10

(3)- سورة المؤمنون,الاية100

(4) -سورة المؤمنون,الاية99

(5)-ابن عقيل ,شرح ألفية ابن مالك,ج1,الطبعة الأخيرة,مصر,1940م,ص14

(6)- المرجع نفسه,ص14

:"ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط و جملة الجواب و جملة الصلة و كل ذلك ليس مفيدا و ليس بكلام " (1) , و الشاهد من هذا قوله هذا أن كل كلام جملة و ليس كل جملة كلام و بعد أن تناولها نحاة المدرسة بمصطلح الكلام جاء صاحب أخر طبقة في هذه المدرسة ألا المبرد فيذكرها صراحة في باب الفاعل قال : " هذا باب الفاعل و هو رفع و ذلك قولك : قام عبد الله و جلس زيد و إنما كان الفاعل رفعا لأنه هو الفعل جملة يحسن السكوت عليها و تجب بها الفائدة للمخاطب , فالفاعل و الفعل يميز المبتدأ و الخبر إذا قلت : قام زيد هو بمنزلة قولك : القائم زيد" (2) و يبدو من قوله انه عرف الجملة اصطلاحا و تحدث عن ترتيبها كالفعل و الفاعل و المبتدأ و الخبر .

ثانيا : عند المحدثين :

لقد كانت الدراسات اللغوية قبل القرن التاسع عشر محصورة في الدراسة الخاصة بتطور اللغات , و كان شغل اللغوي تفسير ظواهر التحول من زمان إلى زمان , و قد كانت الفكرة السائدة أنداك هي أن التطور يسود كل البحوث لذا انصب الاهتمام على دراسة التطور و هذا ما أعابه النحاة المحدثون على سابقيهم , حيث أنهم بقوا يحومون حول تطور المصطلحات , و الاختلاف في إطلاق المصطلحات و قد جاءت الدراسات الحديثة بعدة نظريات في اللغة و فتحت باب الاجتهاد من جديد و كسرت بذلك روتين الدراسات التطورية للمصطلحات خاصة و أن العالم أصبح قرية ,و هذا ما يدعونا إلى أن نرى حال الجملة عند النحويين العرب : كالدكتور مهدي المخزومي و احمد الهاشمي و غيرهم .

1– عند العرب المحدثين :إن ما يعيبه الدارسون العرب المحدثون على النحاة القدامى أنهم لم يهتموا بالجملة اهتماما يليق بمقامهما في النحو , واتجه نحو دراسة أواخر الكلمات و ذهبوا إلى وضع قواعدها , و بذلك حصروا النحو في مجموعة من القواعد و الأحكام , و هناك من يذهب إلى ابعد من ذلك و يصفها بالخطأ (3) و لم يتعرضوا للجملة إلا في الأبواب اللازمة لها كذكر تقسيم الكلم و جملة الصفة و غيرها من المواضع , و لهذا نجد الدكتور للجملة إلا في الأبواب اللازمة لها كذكر تقسيم الكلم و جملة الصفة و غيرها من المواضع , و لهذا نجد الدكتور مهدي المخزومي يحاول أن يخرج عن تلك الدائرة التي كان فيها القدامى يدورون حيث يقول : " لابد لنا أن نصحح

---

(1)-إن هشام, مغنى اللبيب , ص419

(2)-المبرد , ج1 , ص08

(3)-حماسة عبد اللطيف , العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم و الحديث , ص4

نهج القدماء إلى هذه الدراسة اعتبارها الذي جرى عليه تعنت النحاة و تمنحهم و جهلهم موضوع دراستهم " (1)

ا*مهدي المخزومي:يعرف الجملة بقوله : " هي الصورة اللفظية للفكرة و وظيفتها نقل ما في ذهن المتكلم إلى السامع " (2) فهو يحاول بهذا أن يقدم نظرة جديدة للجملة , لكن ما يعاب عليه هو رميه للنحاة القدامى بالخلط و الجهل و الإضراب , على الرغم من انه لم يخرج عما رسموه , فنجد أن فهمه للجملة كان محددا مقارنة بالقدامى , فإذا أخذنا ابن جني نجد الجملة عنده هي كل لفظ مفيد مستقل بمعناه , و هو بذلك يشترط الاستغلال و الإفادة , فنجد أن المخزومي يتفق معه فيعرف الجملة حيث يقول : "هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد أي لغة من اللغات , و بما أنها هي اقل قدرا من الكلام يفيد السامع بنفسه و يضيف الوحدة الكلامية الصغرى (3) ثم يذهب بعد ذلك إلى مناقشة ابن هشام في أسلوب النداء , فيقول : "بان النداء أسلوب خاص يؤدي وظيفته لا يقول مثل قولهم , يا عبد الله , و لا يؤدي إلى تلك الفكرة إلا لأنه لفظي لا يرتفع إلى منزلة الجملة و لا يصح تسميته بالجملة أيضا" (4) فما نلاحظ على تعريفات المخزومي أنها صحيحة و الجملة عنده عبارةعن ترجمة لصورة لفظية للفكرة لكنه يعود إلى إشراك الإسناد في الجملة و هذا ما كان عند القدماء , حيث يقول في الكلام عن أركان الجملة : "تقوم الجملة على ركنين أساسيين : هما المسند إليه و هو موضوع الكلام المتحدث عنه , و المسند و هو المتحدث به عن ذلك الموضوع " (5)ويضرب به المثال التالي : خالد ظريف , جملة تحمل فكرة تامة و يمكن تحليلها إلى ركنيها الرئيسيين , فالذي جيء ليتحدث به عن المسند إليه هو "ظريف" , أما إذا أردنا أن نرى تقسيم المخزومي للجملة فإننا نجده ينطلق من تقسيم القدامى لها , و ذلك بالتجريح فيذهب إلى أن القدامى قسموا الجملة إلى اسمية و فعلية , و يرى بان هذا التقسيم صحيح , و ما أخذه عليهم في هذا أنهم لم يفرقوا بين الجملة الاسمية و الفعلية معتمدا في ذلك على النظر

---

(1)–مهدي المخزومي , في النحو العربي نقد و توجيه , بيروت , 1974 م , ص35,34

(2)- المرجع نفسه ,ص84

(3)-المرجع نفسه ,ص33

(4)-حماسة عبد اللطيف,العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم و الحديث, ص54

(5)- مهدي المخزومي ,في النحو العربي نقد و توجيه,ص84

يعط البديل في القضايا التي التي ظن فيها أن القدامى لم يقدموا لهل درسا ,و مع كل هذا يرى الأستاذ طه حسين انه فتح للنحويين طريقا لن يحيوا به النحو وحده ولكن سيحبون معه الأدب العربي أيضا.

ج*ابراهيم انيس:

يعرف الجملة قائلا :" أن الجملة في اقصر صورها,هي اقل قدرا من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه,سواءأتركب هذا القدر من أكثر.....".
(2)فالجملة عنده تعني : كل تركيب لغوي يفهم السامع منه معنى مستقلا بنفسه يقطع النظر عن كونه مؤلفا من كلمة واحدة او من كلماتفالتعريف سليم مستقيم نحو :أف,صه,مه(2)و لان المعتبر في الكلام عند أئمة النحو الأوائلإنما هو الإفادة المستقلة التامة, لا وحدانية الألفاظ فيه أو تعددها .....ثم واصل الحديث عن الكلام و ما يتألف منه في كل لغة, و عن الجملة في اقصر صورها , وما تتعقد وما تطول به ,فقال :"فحين نحلل الكلام في أي لغة نرى انه يمكن أن ينقسم إلى كتل ,يفيد كل منها معنى يكتفي به السامع و يطمئن إليه,و تشتمل كل كتلة منها في غالب الأحيان على ما يسمى بالمسند و المسند إليه وحدهما, و تلك هي الجملة القصيرة التي اكتفى بركنيها الأساسيين...و تعتري الجملة في الأعم الأغلب أمورا أخرى تطول بها الجملة و تتعقد "(3) كما ذهب إلى أن الجملة اصطلاح لغوي لا بد أن يستقل به عن المنطق العام ,ذلك لان العادات اللغوية في كل بيئة لغوية هي التي تتولى تحديد الجمل في لغة تلك البيئة , وهو يشير بهذا إلى موقف الفضائل اللغوية من تحديدها لأركان الجملة , فالفصيلة الهندية الأوروبية مثلا ,تشترط في الجملة لتكون مفيدة,أن تتضمن مسند و مسند إليه,و فعلا من أفعال الكينونة يربط بينهما على حين ان الفضيلة السامية تكتفي بالمسند و المسند إليه.(4)و اغلب الظن أن : (الجملة العربية-فيما يبدو- كانت تتضمن في استعمالاتها القديمة لفظا يدل على الإسناد, معبرا عنه بفعل الكينونةولكنه انقرض في الاستعمال الشائع,و بقيت له أثار احتفظت بها الشواهد التي يستشهد بها النحاة على زيادة (كان) كقول الشاعر :

أنت تكون ماجد نبيل إذا تهب شمال بلي

---

(1)-إبراهيمأنيس,من أسرار اللغة,المكتبة الانجلومصرية,ط3 .1996 ص277

(2)- ابن جني,الخصائص,ج2,ص17

(3)-إبراهيمأنيس,من أسرار اللغة , 277

(4)- المرجع نفسه,ص,276

فالكلمة (تكون) عند النحاة زائدة هنا و هي – فيما ازعم- فعل الكينونة الذي يدل على الإسناد و كقول الشاعر:

و ما كل من يبدي البشاشة كائنا أخاك إذا لم تلفه لك منجدا (1)

ف"كائنا هنا -فيما ازعم- استعملت لتؤدي الغرض الذي أشرت إليه , و ليس لوجودها فائدة أخرى , و إن جرت بمجرى (كان) في نصبها الخبر أخاك , و لو قيل : و ما كل من يبدي البشاشة أخوك أو أخ لما فقد الكلام دلالته أو معناه".و إذا أخذت العربية تستغني عن استخدام فعل الكينونة للدلالة على تحقق الإسناد , استعاضت عنه باستعمال الضمير (هو) الذي يسميه البصريون فصلا , في حين يسميه الكوفيون (عمادا) و ذلك في المجمل الاسمية غالبا , و في الجمل التي يكون المسند إليه و المسند فيها معرفة , كقولهم :"محمد الشاعر" و"خالد الفقيه" و هاتان الجملتان تامتان , مستوفيتان كل المتطلبات التي يقتضيها الإسناد , لكن الأمر فيهما قد يكتنفه الغموض و اللبس ,فيظن أن (الشاعر) و (الفقيه) نعتان لا مسندان , فإذا جيء بهذا الضمير زال البس و كان الكلام نصا في الإسناد . و قد جاء الاستعمالان في القران الكريم في قوله تعالى :"يا أيها الناس انتم الفقراء إلى الله , و اله هو الغني الحميد" (2) , و في قوله تعالى :"و من يبخل فإنما يبخل عن نفسه , و الله الغني و انتم الفقراء" (3) فالضمير (هو) استخدم للدلالة على تحقيق الإسناد , بدلا من فعل الكينونة الذي كان يقوم بهذه الوظيفة في فترة سابقة من تاريخ اللغة .و لكن الجملة العربية في أكثر حالاتها تتضمن شيئا أخر يشير إلى الإسناد دائما ,شيئا الحق بالمسند إليه و الصق به و هو صوت الضمة .... و قد ثبت بالاستقراء أن الضمة دائما علم الإسناد , تلحق المسند إليه , أو صفة المسند إليه التبعة له . (4)

د*الرحمان أيوب:

بدا بتحديد دلالة الجملة , و تساءل : هل يقصد بها (الحدث اللغوي) أو (النموذج التركيبي) الذي تأتي على مثاله الأحداث اللغوية , و رأأن من الأهمية بما كان ,التمييز بين هذين الأمرين تمييزا كاملا حتى لا يحدث خلط بين المثال و الواقع , لان علم النحو : هو علم النماذج التركيبية , و جميع التأويلات النحوية تفسير لواقع الجملة , اي

---

(1)– ابن عقيل , شرح ألفية ابن مالك , ج1 ,ص112

(2)– سورة فاطر , الاية15

(3)– سورة محمد , الاية38

(4)– مهدي المخزومي , في النحو العربي نقد و توجيه , ص32,33

للحدث الغوي, و هي بهذا لا تتصل بعلم النحو بل بعلم المعاني الذي هو تفسير لمعاني الأحداث الغوية الواقعية من ناحية و النماذج التركيبية من ناحبة أخرى, فهو يقول :"ليست الجملة بمجرد مجموعة من الكلمات : بل هي إلى جانب ذلك , عدد من النماذج التركيبية المتداخلة , ففي الجملة الواحدة مثل (هل قال) ؟ نموذج لتركيب الكلم هو (أداة استفهام+فعل ماض) و نموذج للنبر هو (نبر خفيف+نبر شديد)...الخو تطبيق هذا العدد من النماذج المجتمعة بالإضافة إلى النطق بالكلمات , و هو ما يكون الجملة الواقعية التي تفيد فائدة يحسن السكوت عليها , و كلمة (محمد) يصح أن تنطق بحيث تفيد النداء , كما يصح أن تنطق بثكل أخر يفيد الإخبار و التعجب أو الاستفهام , و الفرق بين نماذج النبر أو النغم التي يستعملها المتكلم عند النطق بها , و لا بد لدراسة قواعد لغة من اللغات من دراسة هذه النماذج التركيبية المتداخلة لكل نوع من أنواع الجمل فيها" (1)

هـ* ريمون طحان :

يعرف كلا من (الكلام) و (الجملة) فيقول :"الكلام هو : ما تركب من مجموعة متناسقة من المفردات لها معنى مفيد, و الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى أو الوحدة الكتابية الدنيا للقول أو الكلام الموضوع للفهم و الإفهام ,و هي تبين أن الصورة الذهنية كانت قد تالفتا جزائها في ذهن المتكلم الذي سعى لنقلها حسب قواعد معينة و أساليب شائعة إلى ذهن السامع , و لا يكون الكلام تاما و الجملة مفيدة إلا إذا روعيت فيها شروط خاصة , منها ما يعود إلى المنطق و منها ما يعود إلى متطلبات اللغة و قيودها" (3).كما ذهب إلى أن الجملة من الناحية الدلالية هي اقل قدرا من الكلام , و من الناحية التركيبية تتركب من ثلاثة عناصر أساسية هي : المسند و المسند إليه و الإسناد , و قد تضاف عناصر أخرى إلى العناصر الأساسية

---

(1)– عبد الرحمان أيوب , دراسات نقدية في النحو العربي , مكتبة الانجلو مصرية , القاهرة, 1957م ص126,127

(2)– المرجع نفسه , 127,126

(3)– ريمون طحان ,الألسنة العربية , ج2 , بيروت , 1981م , ص44

الثلاثة , و ذلك عند عدم اكتفاء العملية الاسنادية بذاتها وتطلبها عنصر أخر يكملها كالمفعول مثلا (1) و الدكتور في هذا التعريف يعد (الإسناد) شرطا أساسيا ثالثا في تركيب الجملة على الرغم من عدم وجوده في الظاهر و إنما هو نتيجة لذلك التلازم و الترابط بين عنصري الجملة الأساسيين (المسند و المسند إليه) فهذا الترابط بينهما هو ما يعبر عنه بالإسناد , يعد بمثابة التعويض لفعل الكينونة كما هو الحال في فصيلة اللغات الهندو أوربية , أما في اللغة العربية فهو غير ظاهر و تعبر عنه فيها العملية الاسنادية . (2) و اشتراط الإسناد كونه جزءا أساسيا في الجملة أو الكلام ليس بجديد في نحونا العربي , فقد وجد منذ بداية الدرس النحوي –من قال به واشترطه في الكلام من النحاة الأوائل و المتأخرين على حد سواء- كما عدوه رابطة على غرار ما فعل الرضي الاستراباذي شارح الكافية , قال :"...و ذلك لان احد أجزاء الكلام هو الحكم : أي الإسناد الذي هو رابطة , و ل بد له من طرفين : مسند و مسند إليه" (3)

2 – عند الغرب المحدثين :

ا*برجشتراسر:

اسهم في دراسة الجملة و وضع حد للكلام في العربية , فرأى أن كثرة الجمل , و لكن يوجد نوع منه يشبه الجمل , و لكنه ليس بجمل , حيث قال :" و من الكلام ما ليس بجملة , بل هو كلمات مفردة أو تركيبات وصفية , أو إضافية أو عطفية غير اسنادية , مثال ذلك : النداء , فان يا حسن ليس بجملة , و لا قسم من الجملة , و هو مع ذلك كلام , و يشبه الجملة في انه مستقل بنفسه لا يحتاج إلى غيره , مظهرا كان أو مقدرا " (4), فالجملة عند برجشتراسر مصطلح يطلق على كل التراكيب التي يتحقق فيها الإسناد ضروريا لوصف التركيب بالجملة , فيقول : " الجملة مركبة من مسند و مسند إليه , فان كان كلاهما اسما أو بمنزلة الاسم , فالجملة اسمية , و ان كان المسند فعلا أو بمنزلة الفعل , فالجملة الفعلية" (5)

---

(1)–المرجع نفسه , ص44

(2)– مهدي المخزومي , في النحو العربي نقد و توجيه , ص31 إلى 33

(3)– الرضي , منشورات جامعة قاريونس , ج1, ليبيا , 1973م , ص08

(4)–برجشتراسر, التطور النحوي للغة العربية , مطبعة السماح , 1929م , ص81

(5)– المرجع نفسه , ص81

أما فيما يتعلق بتقسيم الجملة ,فان فندريس يقرر ان جميع اللغات تتفق في التمييز بين الجملة الاسمية و الفعلية , حتى تلك اللغات التي لا تشمل على صيغة متميزة لكل من الاسم و الفعل (1)

ثالثا : عند البلاغيين :

ا – عبد القاهر الجرجاني :

درس الجملة دراسة واسعة قائمة على المعاني مع المحافظة على التنظيم النحوي لها , و الذي جعله مهما في تركيبها , و ذلك من خلال تحدثه عن نظام الجملة العربية , و حديثه عن الفصاحة في الكلام و حين عرض لأحوال المسند و المسند إليه , و لا سميا مبحث التقديم و التأخير و التعريف و التنكير و أحوال متعلقات الفعل و عن الوصل و الفصل , و كذلك عن القصر حين قال :" و اعلم أن ليس النظم إلا أن تصنع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو و تعمل على قوانينه وأصوله و تعرف مناهجه , التي نهجت فلا تزيغ عنها , و تحتفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تحل بشيء منها , و ذلك أنا لا نعلم شيئا يبتغيه الناظم ينظمه , غير أن ينظر من وجوه كل باب و فروقه فتنظر في الخبر إلى الوجوه التي في قولك "زيد منطلق"و"زيد المنطلق" و "المطلق زيد" إلى غير ذلك" (2)نجد لكل نمط غرضا خاصا به لا يوجد في النمط الآخر , ففي النمط الأول الانطلاق ذكره لأنه مجهول بالنسبة للسامع و في الثاني الخبر معرفة لأنه معلوم لدى السامع و إن كان لا يعرف صاحب الانطلاق , و من اجل هذا يصح القول زيد منطلق و عمرو , و لا يقال : زيد المنطلق و عمرو فالتعريف له دلالة معنوية , أما النمط الثالث فنجد تأكيدا لهذا التخصص و هذا بسبب إمكاننا إدراج ضمير الفصل بين المبتدأ و الخبر (3)كما تحدث أن أجزاء الكلام و تداخل بعضها في بعض و شدة ارتباطها و تحدث كذلك عما تحتاجه الجملة أثناء تكوينها , و حال بنائها فقال :"واعلم أن مما هو أصل في أن يدق النظر , و يغمض المسلك في توخي المعاني التي عرفت أن تتحد أجزاء الكلام و يدخل بعضها في بعض, ويشتد ارتباط ثان منها بأول و أن تحتاج في الجملة إلى أن تضعها في النفس وضعا واحدا , و عندما يتكلم على تعلق

---

(1)– المرجع نفسه , ص162

(2)– عبد القادر الجرجاني : دلائل الإعجاز , ص64

(3)– جعفر دك الباب : الموجز في شرح دلائل الإعجاز , مطبعة الأهالي دمشق 1980 , ص35

الكلم بعضها ببعض لدى انه لا نظم في الكلام , و لا ترتيب فيما بينهما , حتى يعلق بعضها بعض , و أن يجعل كل بناء منها بسبب من الأخرفيقول:"واعلم انك إذا رجعت إلى نفسك علمت علما لا يعترضه الشك ,أن لا نظم في الكلم لا ترتيب حتى يعلق بعضها على بعض و تجعل هذه بسبب من تلك هذا ما لا يجهله عاقل , و لا يخفى على احد من الناس" (1) و حين يتحدث عن تألق الكلام و تناسقه في نظام أو تركيب معين يجعل منه كلاما واحدا متعلقا بعضه ببعض ,بمن قطعا من الذهب أو الفضة , فيذهب بعضها في بعض لتصير قطعة واحدة فيقول :"واعلم أن مثل واضح الكلام مثل من يأخذ قطعا من الذهب أو الفضة فيذيب بعضها في بعض حتى تصير قطعة واحدة و ذلك انك إذا قلت :ضرب زيد عمرا يوم الجمعة ضربا شديدا تأديبا له "فانك تحصل من مجموع هذه الكلم كلها على مفهوم هو معنى واحد لا عدة معان كما يتوهمه الناس , و ذلك لأنك لم تأت بهذه الكلم لتفيد أنفس معانيها و إنما جئت بها لتفيد وجوه التعلق التي بين الفعل الذي هو ضرب و بين ما عمل فيه و الأحكام التي هي محصول التعلق"(2).

1– عند السكاكي:

وجه السكاكي و مدرسته الاهتمام لتقعيد البلاغة و هذا التقعيد الذي لم يغفل بنية الكلام , و كله مبني على ركنين أساسيين (مسند و مسند إليه) يبرزان معاني كثيرة و أغراض شتى مرتبطة بأحوال المخاطب و المتكلم تبعا للمقام ,او كما قبل في المفهوم الغربي (مسند و مسند إليه)يكونان درجة الصفر ثم تأتي التحولات الممثلة بأحوال الإسناد .و لا يشك احد في أنالسكاكي قد كرر أحيانا الكلام على (المسند و المسند إليه) في أبواب علم المعاني كلها و لعل سبب التكرار اتكاء هذه الأبواب على ركني الجملة (المسند و المسند إليه) و هذا الأمر نفسه جعله يتحدث عن باب ما في مواضع عدة من (علم المعاني).و لهذا كله يصبح (المسند و المسند إليه) أساس أبواب علم المعاني و تخصها بالذكر لهذا الاعتبار و لئلا يتكرر الحديث عنهما في أي باب منهما , إذ لا يمكن فهم الخبر و الإنشاء مثلا :من دون إدراك الملتقى لمفهوم المسند و المسند إليه (3)كما قسم البلاغيون الكلام على أساس المعنى الذي يؤديه إلى خبر أو إنشاء و قرروا

1-عبد القهر الجرجاني:دلائل الإعجاز، ص44

2-المرجع نفسه،ص316

3-حسين جمعة:في جمالية الكلمة(دراسة جمالية بلاغية نقدية)،اتحاد كتاب العرب،دمشق،2002،ص64

"إن الكلام الخبري يحتمل الصدق متى كان مطابقا للواقع , و يحتمل الكذب إذ كان غير مطابق للواقع و متى خرج هذا الكلام عن هذين الاحتمالين فانه يصبح إنشاء كما تحدثوا عن الخبر و أقسامه و عن الإسناد و معلقاتهو عن أحوال المسند و المسند إليه "و عن أقسام الكلام قال احد البلاغيين :"الكلام إذا احتمل الصدق و الكذب فهو خبر و إن لم يحتملها فهو إنشاء"(1)و تحدث احدهم عن الخبر وعما يتكون منه و عن المتعلقات و أركان الجملة الأساسية و هي : المسند و المسند إليه و الإسناد فقال :"الخبر لابد له ن مسند إليه ومسند و إسناد , و المسند قد يكون له متعلقات إذا كان فعلا آو ما في معناهم مصدر و اسم فاعل و اسم مفعول و ما شابه ذلك"(2)

هذه صورة عجلى مقتضبه عن منهج البلاغيين , عند دراستهم الجملة تأليفها و مكوناتها و متعلقاتها, و هذه الصورة على و جازتها تعكس مدى اهتمامهم بتالف الكلام و انتظام أجزائه ,في كيان كلي واحد هو الجملة , اعتقادا منهم بان الجملة تمثل الوحدة الكلامية الصغرى للتعبير و الإفصاح في أية لغة من لغات الأمم , و أنها الوسيلة الكلامية المثلى التي تسمح و تساعدالمتكلم على نقل كل ما جال أو بتحول في ذهنه إلى السامع.

خلاصة :

من هذه النصوص الصريحة السابقة يستخلص ما يأتي :أن جمهور النحاة القدامى يرى أن الكلام و الجملة مترادفان , وإنهما يؤديان معنى مفيدا مستقلا بنفسه,و في مقدمتهم سيبويه الذي لم يستعمل لفظ "الجملة"وإنما استعمل بدلا منها لفظ "الكلام"قاصدا به "الجملة" وتبعه في ذلك ابن جني,المبرد,الزمخشري,ولعلهم في هذا يستندون إلىالفائدة و التسوية بين الكلام و الجملة,وبذلك أقدم معظم النحاة القدامى على الجمع بين مصطلح "الجملة"و"الكلام"على اعتبار أن "الجملة"و"الكلام"مترادفان.أما النحاة المتأخرون فاغلبهم درج على التفريق بين مصطلح "الجملة" و "الكلام",و عملوا على وضع حد لكل منهما , وفي مقدمتهم (الرضي),فهذا الأخير فرق بين الكلام و الجملة,و رأى أن بينهما عموما و خصوصا , فالجملة في رأيهم اعم من الكلام لأنها قد تكون مقصودة لذاتها وقد لا تكون كذلك بأنها تابعة لغيرها ,ثم مضينا فرأينا"ابن هشام" قد ساند"الرضي" فيما قرره وذهب إليه ففرق هو أيضا بين الكلام و الجملة و رأىأنهماليسا مترادفان ثم مضينا الى النحاة المحدثين ,فرأينا جمهورا كبيرا منهم قد أسهموا في دراسةالجملة .

1-القزويني،شرح التلخيص في علوم البلاغة دار الفكر العربي،ص16

2-المرجع نفسه،ص17

المبحث الثاني:اصناف الجملة و مكوناتها

1-أصناف الجملة

أولا: باعتبار حقيقتها :هي ما كانت مبدوءة باسم او فعل بداية حقيقية

ا/ الجملة الاسمية : و هي التي يكون صدرها اسما و المراد المصدر هو المسند و المسند إليه و لا عبرة تقدم عليهما من الحروف نحو:أزيدا قائم .و هل زيدا قائم؟وما زيد بقائم قال سيبويه:"ومنها-الجملة الاسمية- مايكون بمنزلة الابتداء قولك: كان عبد الله منطلقا و ليتزيد منطلق,لان هذا يحتاج إلى مابعده,كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده"(1).يعرف مصطفى الغلاييني الجملة الاسمية ب :أنها ما كانت مؤلفة من مبتدأ و خبر نحو:أن الباطل مخذول ,ولا ريب فيه,ما احد مسافر,ما رجل قائم,أن احد خبر من احد إلا مانعا فيه ,لان حين مناص...."(2) وحددها النحاة على إنها الجملة التي بدأت باسم نحو:الجو هادى (3) ويعرفها آخرون بأنها الجملة التي تبدأ باسم و هو المبتدأ(المسند إليه) ثم تكتمل الجملة بالخبر(المسند) (4)فقد يكون الخبر جملة (اسما مفرد) مثل : النصر مؤكد,أن الحق ناصع,و قد يكون الخبر جملة فعلية مثل:

1-فتح الله صالح المصري، الأدوات المفيدة للتنبيه في كلام العرب،ص12

2-مصطفى الغلاييني،جامع الدروس العربية،ج2، المكتبة العصرية،بيروت،1998م،ص645

3-شريفي عز الدين، النحو والصرف دروس وتطبيقات،ص12

4-عفت وصال حمزة، أساسيات في علم النحو،دار ابن حزم،ط1،بيروت،لبنان،2003م،ص08

(إنما فتحنا لك فتحا مبينا) (1) و قد يكون جملة اسمية مثل : الظلم عاقبته وخيمة وجملة الخبر من ضمير يعود على المبتدأ كالضمير المستتر في (يتلو) و الهاء في (عاقبته) و قد يكون الخبر شبه جملة (ظرف أو جارا و مجرورا) (2) ب/الجملة الفعلية : هي التي تبتدئ بفعل , (3) و هي التي يكون صدرها فعلا : و المعتبر من الصدر هنا ما هو صدور في الأصل نحو : كيف جاء زيد ؟و "فريقا كذبتم" (4) لان هذه الأسماء –كيف و فريقا- في نية التأخير , مثال الجملة الفعلية : قام احمد , و هل قام علي ؟ و عادلا أكرمته , و يا عبد الله فتقديره أدعو عبد الله (5) قال ابن هشام الأنصاري : "الجملة الفعلية هي التي صدرها فعل ك : قام زيد , و ضرب اللص ,و كان زيد قائما , و يقوم زيد , و قم "(6) فالجملة الفعلية هي التي تبتدئ بفعل سواء كان هذا الفعل ماضيا أو مضارعها أم أمرا و سواء أكان تاما أم ناقصا , متصرفا أم جامد و سواء كان مبنيا للمجهول أم المعلوم , و لا فرق في الجملة الفعلية بين أن يكون الفعل مذكورا أم محذوفا , و المعتبر في الجملة الفعلية : ما هو صدر في الأصل كقوله تعالى : "فآيات الله تنكرون" (7) و قد عرف النحاة حدود الجملة الفعلية (الفعل و الفاعل) تعريفات مختلفة منها ما يلي :"الفعل هو ما يدل على حدوث شيء بشرط أن يكون الزمن جزءا منه"(8) و أيضا "الفعل ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمان"(9) أما الفاعل فقد تعددت تعريفاته أيضا :"الفاعل هو المسند إليه بعد فعل تام معلوم أو شبهة "(10)

---

(1) – سورة الفتح , الآية 01

(2) – عفت وصال حمزة, أساسيات في علم النحو , ص08

(3) – شريفي عز الدين , النحو و الصرف , دروس و تطبيقات , ص11

(4) – سورة البقرة , الآية 87

(5) – فتح الله صالح المصري , الأدوات المفسدة للتنبيه في كلام العرب , ص13

(6) – ابن هشام , أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك , تح : محمد محي الدين عبد الحميد , المكتبة العصرية , بيروت , ص43

(7) – سورة غافر , الاية81

(8) – أيمن أيمن عبد الغني , النحو الكافي , دار الكتب العلمية , ط1 , بيروت , 2000م , ص151

(9) – مصطفى الغلاييني, جامع الدروس العربية , ج2 , ص10

(10) – المرجع نفسه ,353

الجملة , و ينبغي أن نشير إلى أن جل ما أدلى به النحاة المتحدثون من أنظار و أراء بصدد الجملة في كافة جوانبها و قضاياها , هو مستقى من أراء النحاة القدامى و المتأخرين , و من أراء علماء المعاني الذين توفروا على دراسة الجملة مركبا لغويا خاصا يحمل في ثناياه فكرة تامة .

أما البلاغيين فدراستهم للجملة , كانت دراسة قائمة على المعاني و الدعوة إلى المحافظة على التنظيم النحوي لها و مراعاته و جعله مبدأ و وسيلة هامة عند التركيب , و تكملوا على النظم شارحين إياه بأنه عبارة عن توحي و مراعاة معاني النحو , لان علم النحو : هو معرفة كيفية تركيب الكلمات عند الكلام, لتأدية أصل المعنى القائم في ذهن المتكلم .

المبحث الثاني : أصناف الجملة و مكوناتها

1 – أصناف الجملة أولا : باعتبار حقيقتها: هي ما كانت مبدوءة باسم أو فعل بداية حقيقية

ا **/ الجملة الاسمية**: و هي التي يكون صدرها اسما و المراد من الصدر هو المسند و المسند إليه و لا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف نحو : أزيدا قائم , و هل زيدا قائم ؟ و ما زيد بقائم قال سيبويه :"ومنها –الجملة الاسمية- ما يكون بمنزلة الابتداء قولك : كان عبد الله منطلقا و ليت زيد منطلق,لان هذا يحتاج إلى ما بعده,كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده" (1) .يعرف مصطفى الغلاييني الجملة الاسمية ب : "أنها ما كانت مؤلفة من مبتدأ و خبر نحو : أن الباطل مخذول , لا ريب فيه , ما رجل قائم , إن احد خبر من احد إلا مانعا فيه , لان حين مناص.."(2) و حددها النحاة على أنها الجملة التي بدأت باسم نحو : الجو هادئ (3) و يعرفها آخرون بأنها الجملة التي تبدأ باسم و هو المبتدأ (المسند إليه) ثم تكتمل الجملة بالخبر (المسند) (4) فقد يكون الخبر جملة(اسما مفردا)مثل:النصرمؤكد،أن الحق ناصع، وقد يكون الخبر جملة فعلية مثل:

---

(1)-فتح الله صالح المصري، الأدوات المفيدة للتنبيه في كلام العرب، ص12

(2) – مصطفى الغلاييني, جامع الدروس العربية , ج2 , المكتبة العصرية , بيروت , 1998م , ص645

(3) – شريفي عز الدين , النحو و الصرف دروس و تطبيقات , ص12

(4) – عفت وصال حمزة , أساسيات في علم النحو , دار ابن حزم , ط1 , بيروت , لبنان , 2003م , ص08

د – الفعل مع اسمه و خبره: إذا كان الفعل ناقصا مثل : كان و أخواتها أو كاد و أخواتها و هناك علاقة اسنادية بين عنصري الجملة الفعلية , فالمسند إليه في الحملة الفعلية هو الفاعل أو نائب الفاعل فالمسند إليه لا يكون إلا اسما أما المسند فيكون اسما ويكون الفعل (1) فالجملة الفعلية هي كل جملة صدرها فعل و توضع لإفادة الحدوث في زمن مخصوص كالماضي و المضارع أو تفيد الاستمرار ألتحديدي , إن دلت عليه القرائن , فالجملة الفعلية مركبة تركيبا اسناد يا حيث تركبت من عنصرين أساسيين (المسند و المسند إليه) و هما الفعل و الفاعل , فالمسند إليه في الجملة الفعلية متأخر عن المسند (2) .**ثانيا : باعتبار التركيب:** ما كانت تتضمن أكثر من عملية اسنادية , تألفت فعملية اسنادية كبرى , تعرف بالجملة المركبة أو أن الجملة المركبة هي : الوحدة الاسنادية الكبرى التي تتعاضد في بنائها وحدات اسنادية صغرى , أو بمعنى أخر هي : العملية الاسنادية التي يكون احد مؤلفاتها المباشرة جملة .

ا **/ الجملة الشرطية:** الشرط في كلامهم أن يقع تلازم بين الجملتين بروابط مخصوصة , بحيث يجعل (تحقق مضمون الأول سببا لتحقق مضمون الثانية) (3) نحو : أن تكرمني أكرمك , فإنها جملة فعلية في الحقيقة لان صدورها في الأصل أفعال (4) و من الروابط الشرطية "إن"و شرطها : يقول :"لا تستعمل (إن) إلا في المعاني المحتملة الشكوك في كونها , ذلك نبح , إن احمر البشر كان كذا و إن طلعت الشمس آنذاك إلا في اليوم المغتنم, وتقول إن مات فلان كان و إن كان موته لا يشبه فيه , إلا أن وقته غير معلوم فهو الذي حسن فيه"وكذلك هي الكشاف و كذلك جيء بها في قوله تعالى :"فان لم تفعلوا"(5) و تطلق الجملة المركبة على ما يعرف بأسلوب الشرط أن يتكون من مركبين اسناديين احدهما معتمد على الأخر فهما معا يكونان جملة واحدة , و قد سميت المركب الأول (صدر جملة الشرط),و المركب الثاني (عجز جملة الشرط) و قد اختلف النحويون في أسلوب الشرط بعد جملتين أم بعد جملة واحدة بناء على اختلافهم في تعريف

---

(1)-ابراهيم قراني،قصةالإعراب"إعراب الجمل" ،ج5،ص31-32

(2)- المرجع نفسه،ص06

(3)- زكرياء شحاتة محمد الفيقي،نحو الزمخشري بين النظرية والتطبيق،مكتبة الإسلامي،ط1،بيروت،1986م،ص124-125

(4)-فتح الله صالح المصري،الأدوات المقيدة للتنبيه في كلام العرب،ص13

(5)- سورة البقرة،الآية24

الأداة التي تفيد هذه العلاقة بين المركبين تكون في صدر الجملة و تسمى أداة شرط , و من أدوات الشرط ما وضع لمجرد تعليق الجواب بالشرط و هو (إن) و (إذا ما) : إن يجتهد محمد يفز , إن ما تجلس اجلس , و منها من وضع للدلالة على من يعقل ثم ضمن معنى الشرط و هو (من) مثل : من يخلص في عمله ينل ثوابا عظيما"(1)ومنها ما وضع للدلالة على ما لا يعقل ثم ضمن الشرط و هو (ما) (مهما) كما في قوله تعالى :"وما تفعلوا من خير يعلمه الله"(2) و نقول مهما تخفي عيوبك يعلمها الله , و منها ما وضع للدلالة على الزمان ثم ضمن معنى الشرط وهو (متى)و (أيان) نقول : متى تصل إلى القاهرة تجد الزحام , و أيان تزورني اسعد بزيارتك , و تعرب متى و أيان ظرف زمان , و منها ما وضع للدلالة على المكان ثم ضمن معنى الشرط و هو (أين) و (حيثما) و (أنى) مثل : أين تجلس في الحديقة تستمتع بجمالها . (3)

ب/ شبه الجملة : ويؤدي الظرف و الجار و المجرور في الجملة معنى فرعيا في الكلام لا معنى مستقلا , و متعلق شبه الجملة هو الحدث الذي حدد الظرف مكانه أو زمانه أو الحدث المستوعب في الظرف و معناه ارتباط الظرف و الجار و المجرور بالفعل أو الحدث الذي يشير إليه الفعل أو ما ينوب مناب الفعل (4).

قد توجد علاقة توفيقية بين مركبين احدهما مركب ظرفي مكون من ظرف و مركب إسنادي , و من ظرف ومركب موصولي حرفي مثل : عندما ينقطع التيار الكهربائي تظلم المدينة , أو تظلم المدينة عندما ينقطع التيار الكهربائي ف (عندما ينقطع التيار الكهربائي) مركب ظرفي ,وفي (تظلم المدينة) مركب فعلي و العلاقة بينهما علاقة توقيت دلت عليه (عند) , و يمكن أن تحول هذه الجملة إلى جملة ممتدة فنقول : تظلم المدينة عند انقطاع التيار الكهربائي , و نقول أيضا : بينما هبطت طائرة أقلعت طائرة أخرى , فزمن الهبوط توقيت لإقلاع

1-محمد ابراهيم عبادة،الجملة العربية مكوناتها أنواعها تحليلها،مكتبة الآداب،ط4،القاهرة،2007،ص138

2-سورة البقرة،الآية197

3-محمد ابراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها أنواعهاتحليلها،ص138

4-محمود مطر،في النحو وتطبيقاته،دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع،ص49

أخرى و كما يكون احد المركبين توقيتا لأخر قد يكون له مثل :جلس محمد حيث يجلس الناس ف (حيث يجلس الناس) مكانا لجلوس محمد (1)

2/مكونات الجملة :

تتألف الجملة من ركنين أساسيين هما المسند و المسند إليه و هما عمدتا الكلام و لا يمكن أن تتألف الجملة من غير مسند و مسند إليه كما رأى النحاة- و هما المبتدأ و الخبر و ما أصله مبتدأ و خبر , و الفعل و الفاعل و نائبه ,و يلحق بالفعل اسم الفعل , فالمسند إليه هو المتحدث عنه أو المتحدث عنه بتعبير سيبويه و لا يكون إلا اسما و هو المبتدأ الذي له خبر و ما أصله ذلك و الفاعل و نائب الفاعل , و المسند هو المتحدث به(2) و يكون فعلا و اسما , فالفعل هو مسند على وجه الدوام و لا يكون إلا كذلك , و المسند من الأسماء هو خبر المبتدأ و ما أصله ذلك , و المبتدأ الذي له مرفوع أغنى عن الخبر نحو "اقائما الرجلان"ف"قائم" مسند و "الرجلان" مسند إليه و أسماء الأفعال و قد ذكر النحاة المسند و المسند إليه منذ وقت مبكر فقد ذكرهما سيبويه و عقد لهما بابا فقال "هذا باب المسند و المسند إليه و هما لا يستغني واحدا منهما عن الأخر و لا يجد المتكلم منه بدا (3) , و قد بين سيبويه بقوله" ولا يجد المتكلم منه بدا" أن الكلام لابد أن يتألف منهما , و قد تكرر ذكرهما في الكتاب مرات عديدة (4) , و إن كان أحيانا يعكس التسمية فيسمى المبتدأ مسندا و المبني عليه مسندا إليه (5).

---

(1)-محمد ابراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها انواعها تحليلها,ص140,139

(2)-سيبويه,الكتاب،ج1,ص14

(3)-سيبويه,ج1,ص07

(4)-المرجع نفسه,ص278

(5)-المرجع نفسه,ص2

الفصل الثاني
الجملة الاسمية بين النحويين والبلاغيين

المبحث الأول : دراسة حول قضية الجملة الإسمية.

أولا: الجملة الإسمية.

1)تعريف الجملة الإسمية.

هي الجملة التي تتألف من مسند إليه ومسند أو من مبتدأ وخبر فالمبتدأ لابد أن يكون اسما أو ضميرا وأما المسند أو الخبر فلابد أن يكون وصفا أو ما ينقل إليه من الإسم او الجملة او الجار او المجرور والظرف مثل محمد مجتهد ،محمد أخوك.

وقد شرحها سيبويه بقوله :

"فالمبتدأ كل اسم ابتدأ به ليبنى عليه كلام ،والمبتدأ أو المبني عليه رفع ،فالإبتداء لا يكون إلا بمبنى عليه فالمبتدأ الأول والمبنى ما بعده عليه فهو مسند إليه"1

وعرفها ابن هشام :

بأنها الجملة صدرها اسم "كزيد قائم"و "هيهات العقيق" و " قائم الزيدان"2 عند من جوزه وهو"الأخفش" "مرادنا بصدر الجملة المسند والمسند إليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف والمعتبر أيضا ما هو صدر في الأصل"3

ولم يخرج النحاة القدامى عما قاله "سيبويه"و"ابن جني"4 و"ابن هاشم"5 في شرح الجملة وبيان ركنيها المبتدأ والخبر وطبيعة العلاقة بينهما.

وقد رفض النحاة القدامى المحدثون تعريف "ابن هاشم" للجملة الإسمية الذي أشار إليه أنفا لأنه قائم أساسا على التفريق اللفظي المحض بينها وبين الجملة الفعلية.6

---

(1)- سيبويه ، الكتاب ، ج2 ، ص126

(2)- ابن هشام ، مغنى اللبيب، ص492

(3)- المرجع نفسه، ص493

(4)- ابن جني،اللمع في العربية،تح: محمد حسين محمد شرف،مطبعة عالم الكتب،ط1،القاهرة،1979،ص108

(5)- ابن هشام، مغنى اللبيب،ص492

(6)- إبراهيم أنيس،من أسرار اللغة،ص47

فالجملة الإسمية تفيد الإستمرار بالقرائن إذا لم يكن في خبرها فعل،نحو:العلمنافع.فالعلم نفعه مستمر-(هذا هو الأصل فيه....)-والسياق لا ينكره –وعليه قوله تعالى في وصف الرسول الله ﷺ :"وإنك لعلى خلق عظيم.1

فهذه الصفة من الخلق الكريم مقترنة على الدوام بذكر رسول الله،ومدعاة لتمثلها من قبل الناس أجمعين .

ويطلق على هذا النمط من الإستمرار ،الإستمرار التجديدي الذي يعرف كثير باستخدام الجملة الإسمية للقرائن فيها.2

والمسند إليه في الجملة الإسمية يمثله :

المبتدأ الذي له خبر،أما المسند فيها فيمثله خبر المبتدأ ،في حين يمثل المسند إليه في الجملة الفعلية:الفاعل،ونائبه،والمسند فيها يمثله كل من الفعل التام،واسمالفعل،والوصف المشتق الذيقع أحيانا مبتدأ رافعا لاسم مستغن به عن الخبر،وأخبار النواسخ ،و المصدر النائب عن الفعل.3

واهتم النحاة المحدثون- أسوة منهم بزملائهم النحاة القدامى – بالإسناد الذي به يتضح معنى الجملة ووظيفتها ،حيث يرى الجمهور منهم أن :"لكل جملة خبرية كانت أو إنشائية ،ركنين هما مسند ومسند ركنين هما مسند ومسند إليه ...."4

ونحن لا نوافق الجمهور من الفريقين في تعميم شرط الإسناد وركنيه في كل جملة كما قرروا،علما أن في اللغة العربية جملا لا يتحقق فيها الإسناد ،وذلك ك "جملة القسم و جملة النداء "فالجملتان خاليتان من الإسناد قطعا وهذا واضح.

وكان حقا على الجميع :الإقرار بأنهما من قبيل الجمل غير الإسناد كما قرر المحققون من علماء العربية ،بدلا من إدعاء نفر من الفريقين أن هناك لكلتا الجملتين صورة إسنادية ذهنية وتقدير وفرض تلك الصورة عليهما ،وذلك لأن تكلف الإسناد فيهما وفي نظائرهما ،من شأنه إخراج العبارة عن ظاهر وجهها،غير فائدة وراء ذلك.5

---

(1)- سورة القلم، الآية04

(2)- شوقي ضيف، تجديد النحو، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1982، ص58، 59

(3)- أحمد الهواشمي، جواهر البلاغة، المكتبة التجارية، مصر، 1960، ص147

(4)- درويش الجندي، علم المعاني، مكتبة النهضة، ط3، مصر1962، ص71

(5)- ابن هشام، مغن اللبيب ، ص497

2)أركانها:

أ-المبتدأ

هو الاسم المجرد من العوامل اللفظية للإسناد ،(فالاسم)جنس يشمل الصريح كزيد في قولك:زيدقائم،والمؤول في نحو(وأن تصوموا)في قوله تعالى "وأن تصوموا خيرلكم" فانه مبتدأ مخبر عنه ب (خير)،وخرج بالمجرد (زيد)في (كان زيد عالما)

فإنه لم يتجرد عن العوامل اللفظية، ونحو ذلك في العدد واحد،اثنان ،ثلاثة فإنها تجرد لكن لا إسناد فيها ،ودخل تحت لفظة (للإسناد)،ما إذا كان المبتدأ مسندا إلى ما بعده نحو (أقائم الزيدان)1.

ب)الخبر:

هو المسند الذي تتم به مع فائدة ،فتخرج بلفظة (المسند)الفاعل في مثل (أقائم الزيدان)فإنه وإن تمت به مع المبتدأ فائدة،

لكنه مستند إليه ،وبكلمة (مع المبتدأ)نحو قام في (قام زيد)2.

والأصل في الخبر أن يلقى لأحد الغرضين:

-إما إفادة المخاطب بالحكم الذي تضمنته الجملة إذا كان جاهلا له ويسمى هذا النوع "فائدة الخبر"نحو :حق الدين معاملة.

-وإما إفادة المخاطب أن المتكلم عالم أيضا بأنه يعلم الخبر كما تقول لتلميذ أخفى عليك نجاحه في الامتحان وعلمته عن طريق آخر ،أنت نجحت في الامتحان ،ويسمى هذا النوع "لازم الفائدة " لأنه يلزم في كل خبر أن يكون المخبر به عنده علم أوظن به.3

---

(1)- ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ص114

(2)- المرجع نفسه، 114

(3)- عبد اللطيف شريقي وزبير دراقي،الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص21

4)دلالتها:

الشائع عند النحاة و البلاغيين- أن الجملة الاسمية تدل على الثبات و الدوام أي : اتصاف المبتدأ فيها بالخبر اتصافا ثابتا غير قابل للتجدد و الثبوت حينا بعد حين، يقول عبد القاهر الجرجاني:

"إن موضوع الاسم على أن يثبت المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئا بعد شيء،وأما الفعل فموضوع على أن يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئا فشيئا فيكون المعنى فيه (في الاسم كالمعنى في قولك "زيد طويل "و "عمر قصير ")

فأنت لا تقصد هنا إلى أن تجعل الطول و القصر يتجدد و يحدث بل توجبها و تقصي بوجودهما على الإطلاق كذلك لا تتعرض بقولك :"زيد منطلق " لأكثر من إثبات الانطلاق لزيد،فقد زعمت أن الانطلاق يقع منه جزءا فجزءا ، وجعلته يزاوله ويزجيه...." 1

ومعنى كلامه هذا : أن الجملة الاسمية تدل على الثبات و الدوام لأن الاسم موضوع لثبات ذلك،في حين أن الجملة الفعلية تدل على الحدوث و التجدد أي ثبوت مضمونها و وقوعه من جهة و تكرره و تجدده آنا بعد آن، لأن الفعل –لغويا- موضوع للدلالة على ذلك التجدد.

فالأسماء الجامدة – الدالة على الذات فقط – عموما تدل على الثبات و الدوام أي اتصاف المبتدأ و الخبر إتصافا دائما غير قابل للتجدد ، و ذلك كقولنا " محمد أخوك " و " الحديد معدن " ف "أخوك " و "معدن " اسمان جامدان يدلان على الثبات و الدوام لأن " الإخوة " صفة ثابتة لمحمد بحيث لا تتغير و لا تتجدد و كذلك "المعدنية " التي هي وصف ثابت للحديد لا ينفك عنه و لا يصير من حال الى حال .2

و هكذا الأمر بالنسبة للصفة المشبهة الدالة على الثبوت و الاستمرار 3 ، فإن الجملة الاسمية التي تدل على الحدوث و الثبوت من جهة ، و التجدد كما يقول النحاة 4 .

---

(1)- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز،ص133-134

(2)- مهدي المخزومي، في النحو العربي، ص144

(3)- الرضي، شرح الكافية، ج3، ص431

(4)- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية للكتاب، ط2،1979، ص128-130

5 أقسامها ، أنماطها و فروع كل منها :

التقسيمات الأصلية التي جعلها النحاة لكل ركن من ركني الجملة الاسمية ، فمثلا : المبتدأ معرفة ، المبتدأ نكرة ، المبتدأ الرافع للخبر ، المبتدأ الوصف الرافع لمكنى عن الخبر ....الخ

أما الأنماط فهي تلك النماذج و الأنواع التابعة لكل قسم ، علما أن النمط – لغة – يعني : جماعة من الناس اللذين أمرهم واحد ، ففي الحديث النبوي الشريف : " خَيْرُ النّاسِ هَذَا النَمَطُ الأَوْسَطُ "كما يعني أحيانا الطريقة ، قال أبو عبيدة :

الضرب من الضروب و النوع من الأنواع و يقال : ليس هذا من ذاك النمط ، أي من ذاك النمط ، أي من ذلك الضرب و النوع " 1

و قد استخدمته (النمط) في هذه الدراسات في مثل ما استخدمه الدكتور "خليل عودة أبو عودة " في دراسته :

بناء الجملة في الحديث الشريف ، في الصحيحين ، حين قال :

" إنه (نمط) القالب الذي يجمع تراكيب متشابهة لها دلالة و خصائص تركيبية وإعرابية واحدة "2

القسم الأول :المبتدأ معرفة و الخبر مفرد:

النمط الأول: المبدأ معرفة و الخبر نكرة:

فالمعرفة هي :"الاسم الذي وضع ليستعمل في معين ، فالتعيين إنما يكون في حال الاستعمال ، لا في حال الوضع ، و معنى ذلك أن (أنا) أو(أنت) – مثلا – ضميران و الضمائر من المعارف ، فحين وضع "أنا" ، وضع ليستعمل في حالة التكلم ، أيا كان المتكلم ، لكن حين تقول : " أنا مجتهد " تكون قد استعملته في متكلم معين . 3

---

(1)- ابن فارس، مجمل اللغة، تح:زهير أبو المحسن سلطان، ج4، طبع اللجنة الوطنية للإحتفال، ط2، بيروت،1986،ص686

(2)- عودة خليل أبو عودة،بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين، دار البشير، عمان، 1990، ص164

(3)- ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص129

و ابن هشام ذهب إلى أن النكرة أصل و المعرفة فرع ، لذا فهو يقدم النكرة و يؤخر المعرفة1.

كما قسم المعرفة إلى ستة أقسام، جاعلا الضمير القسم الأول منها ، لأنه أعرف المعارف الستة2.

و الواقع أن قضية ترتيب المعارف شغلت النحاة ، فتحدثوا عنها و أدلو بشأنها بآراء ، قال الزجاجي : " وأعرف المعارف: أنا و أنت ، ثم هو ، ثم زيد ، ثم هذا ، مذهب سيبويه ، و قال الفراء : هذا ، أعرف من الاسم العلم نحو : زيد و عمرو "3.

كما ناقش أبو البركات الأنباري هذه القضية في كتابه : " الاتصاف "فقال :

"ذهب الكوفيون إلى أن الاسم المبهم يريد به هنا اسم إشارة " نحو هذا و ذاك ، أعرف من الاسم المبهم و اختلفوا في مراتب المعارف.

فذهب سيبويه إلى أن المعارف الاسم المضمر ، لأنه لا يضمر إلا و قد عرف و لهذا لا يفتقر إلى أن يوصف كغيره من المعارف ، ثم الاسم العلم ، لأن الأصل فيه أن يوضع على شئ لا يقع على غيره من أمته ، ثم الاسم المبهم ، لأنه يعرف بالعين و بالقلب ، ثم ما عرف بالألف و اللام ، لأنه يعرف بالقلب فقط ، ثم ما أضيف إلى أحد هذه المعارف4.

وفيكتابه "أسرار العربية "عرض أبو البركات ابن الأنباري لهذه القضية بتفصيل أوسع وأعمق ، فقال:

فان قيل:فما أعرف هذه المعارف؟قيل:اختلف النحويون في ذلك،فذهب بعضهم إلى أن الاسم المضمر

أعرف المعارف ، ثم الاسم العلم ، ثم الاسم المبهم ثم أعرف المعارف ، أنها لا تفتقر إلى أن توصف كغيرها من المعارف،وهو قول سيبويه وذهب بعضهم ألى أن الاسم المبهم ، ثم المضمر، ثم العلم ، ثم ما فيه الألف واللام،وهو قول أبي بكر سراج،وذهب آخرون إلى أن

أعرف المعارف:الاسم العلم، لأنه في أول وضعه لا يكون له مشارك،ثمالمضمر،ثم المبهم

ثم ما عرف بالألف و اللام ، و هو قول أبي سعيد السيرافي.

---

(1)- عباس حسن، النحو الوافي، ج1، دار المعرفة،ط2، مصر،1962، ص208

(2)- ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص129

(3)- المرجع نفسه، ص129

(4)- الزجاجي، كتاب الجمل في النحو،تح: صاحب أبو الجنح، عالم الكتب،ط2،1999، ص02

درجة واحدة،لأن التعريف في كل منهما،إما بالقصد الذي يعنيه المشار إليه،وإما بالتخاطب، ثم الموصوف والمعرفة بأل،وهما في درجة واحدة،أما المضاف إلى معرفة،فإني في درجة المضاف،إلا إذا أضيف للضمير، فإنه يكون في درجة العلم على الصحيح،وأقوى– الإعلام ، بعد اسم الجلالة " الله" – أسماء الأماكن لقلة الاشتراك فيها ، ثم أسماء الناس ، ثم أسماء الأجناس، و أقوى أسماء الإشارة ما كان للقريب،ثم ما كان للوسط ثم ما كان للبعيد " 1

أما بخصوص قضية اجتماع المعرفة و النكرة في الكلام ، قال سيبويه :

"وأحسنه (الكلام) إذا اجتمع نكرة و معرفة ، أن يبدأ بالأعرف، و هو أصل الكلام " 2.

و قال ابن سراج : " واعلم أن المبتدأ أو الخبر من جهة معرفتهما أو نكرتهما اربعة :

الأول: أن يكون المبتدأ معرفة و الخبر نكرة، نحو:عمرومنطلق،وهو الذي ينبغي أن يكون عليه أصل الكلام "3.

وقال ابن جني:" فإذا اجتمع في الكلام معرفة ونكرة جعلت المبتدأهوالمعرفة،والخبرهو النكرة " 4.

وهذا النمط قد مثلته فروع رتبناها هي الأخرى طبقا لنسبة شيوعها، و الفروع هي:

الفرعالأول:المبتدأ معرفة (اسم الجلالة الله) و الخبر نكرة:

قال الله تعالى: " وَ اَللَّه مُحِيطٌ بِالكَافِرِينَ "5 ، "وَاللهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ"6 ،"وَ اللهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ" 7.

المبتدأ في الآيات جميعا هو(الله) ، و هو علم خاص بالله عزوجل ، و الخبر نكرة.

---

(1)- عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص212

(2)- سيبويه، الكلام، ج1، ص328

(3)- ابن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسن الفتلى، ج1، مؤسسة الرسالة، ط4، 1985، ص65

(4)- ابن الجني، اللمع في العربية،ص110

(5)- سورة البقرة، الآية19

(6)- سورة آل عمران، الآية20

(7)- سورة النساء، الآية12

الفرعالثاني:المبتدأ معرفة (ضمير منفصل) والخبر مفرد نكرة.ومن الآيات الممثلة له قوله تعالى:"هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ" 1، «وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ " 2، «أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ "3 .

المبتدأ ورد ضمير منفصلا مرفوعا محلا، للمخاطب والمتكلم المذكر الجمع، وللجمع الغائب المؤنث والمذكر،وللمفرد المؤنث الغائب، ودلالة الضمير على ذلك دلالة صرفية4.

الخبر جاء نكرة، اسم جامد مرة، ووصفا مشتقا مرة أخرى، وكان مفردا ومكررا، معربا بالحركات وبالحروف حينا، وطابق المبتدأ في النوع والعدد ما عدا الآية (أنتم قليل) فإن الخبر الأول (قليل) فيها لم يأت مطابقا للمبتدأ لأنه جاء على "صيغة فعيل" وهذه الصيغة في العربية، غير مطلوبة فيها أن تطابق ما سبقها في العدد والنوع، والمراد ب "الخبر المفرد" عند النحاة في باب المبتدأ، أن الخبر هنا، ليس جملة ولا شبهها، سواء أكان اسما مفردا أم مثنى أم جمعا.

الفرعالثالث:المبتدأ معرفة (اسم إشارة) والخبر نكرة:

قال تعالى:"تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ"5 ،"هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِمٌ"6.

المبتدأ اسم إشارة (تلك)،(هذا)، الأول خاص بالإشارة إلى البعيد مطلقا:عاقلا كان أو غيره، المفرد المؤنث والجمع المؤنث على حد سواء بقطع النظر على كونه مؤنثا تأنيثا حقيقيا أو لفظيا أو هما معا.

والثاني (هذا) خاص بالإشارة إلى المفرد القريب عاقلا كان أو غيره والمشار إليه في الآية الأولى:هي الأيام السبعة، والثلاثة التي أوجب المشرع صومها على المعتمر عقب انقضاء العمرة والمشار إليه في الثانية، هو المنهج الأمثل الواجب إتباعه في عبادة الله عز وجل ، والخبر جاء مفرد نكرة موصوفا بوصف مشتق، ونعت جامد.

---

(1)- سورة البقرة، الآية 187

(2)- سورة آل عمران، الآية181

(3)- سورة الأنفال، الآية26

(4)- فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلام العربي، من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1977،ص244

(5)- سورة البقرة، الآية196

(6)- سورة آل عمران، الآية51

الفرعالرابع:المبتدأ معرفة (معرف بال)والخبر نكرة:

قال تعالى:"الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ"1 المبتدأ المعرف بأل والخبر مفرد نكرة موصوفة بمشتق في الأول،وصيغة مبالغة في الثاني، و"الأشهر المعلومات" التي تؤدي فيها فريضة الحج هي : شوال، ذو القعدة، وذو الحجة لا غير.

الفرع الخامس:المبتدأ معرفة (معرف بأل)و الخبر نكرة(اسم تفضيل):

ومن ذلك قوله تعالى:"وَالفِتنَةُ أَشَدُ مِنَ الْقَتْلِ"3،"وَللَدَارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ للذِينَ يَتَّقُونَ"4

المبتدأ معرفة بأل، و"الآخرة" بدل أو عطف بيان على"الدار" و"أل" الأولى لتعريف الجنس، تدل على إستغراق و شمول كل أنواع الفتنة، سواء كانت حربا أو قتالا، "أل"الثانية للعهد بمعني:الدار المعهودة عند المخاطب، الموعود بالإنتقال إليها بعد إنقضاء الحياة في الدار الدنيا، و نعتت"الدار"ب "الآخرة" على معنى أنها الباقية الدائمة بحيث لا دار بعدها، و"الفتنة"و"الدار" مفضل،"المفضل عليه في الآية الآولى"،هو"من القتل" و في الآية الثانية محذوف تقديره " خير من الحياة الدنيا" و "للذين يتقون"تخصيص للخبر.

والخبر نكرة اسم تفضيل،و الجملتان تذليل للكلام السابق، وجيئ بها اسميتين مطلقتين خاليتين من الزمن النحوي،للدلالة على الثبات و الدوام، الذي يعني: اتصاف المبتدأ بالخبر، اتصافا ثابتا مستمرا لا انقطاع فيه.

الفرع السادس:المبتدأ معرفة (بالاضافة) و الخبر نكرة (اسم تفضيل،أو غيره):

قال تعالى:"وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا"5" وَ طَعَامُ الذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ"6

المبتدأ (إثم)،(طعام) معرفة بالإضافة للضمير ثم لاسم موصول،و معاد الضمير، الخمر و الميسر، و "الذين أوتوا الكتاب":إتباع دين موسى وعيسى من اليهود و النصارى و"الكتاب" التوراة والإنجيل.

---

(1)- سورة البقرة، الآية197

(2)- سورة البقرة، الآية191

(3)- سورة الأنعام، الآية32

(4)- سورة البقرة، الآية219

(5)- سورة المائدة، الآية05

والخبر مفرد نكرة اسم تفضيل(أكبر) ومصدر"حل" بمعنى: حلال، و "الطعام" كل ما يأكلونه لحما كان أو غيره ، و هذا خاص بالطعام الذي لم يرد بخصوصه في شريعة الاسلام نص يقتضي بتحريمه1 مثل:قالتعالى:"حُرِّمَت عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ"2

و الجملتان معطوفتان على ما سبق ، مفاد الثانية واضح، و هو تقرير حلية تناول أطعمة أهل الكتاب، تيسير لمخالطتهم و الإحتكاك بهم في شتى ميادين الحياة، و مفاد الآولى: لفت نظر المتعاطين للقمار و الخمر، إلى ما يشتمل عليه كل منهما من خطر و ضرر كبير يكبر و يفوق كثيرا المنفعة التي توجد فيهما، و المتمثلة في الإنشاء و التلذذ من جهة، و الكسب و الربح للمال الكثير احيانا في وقت قصير، من جهة ثانية، هذا الربح و ذلك الإنتشاء لا يساويان شيئا إذا وزنا و قدرنا بذلك الضرر الذي تلحقه الخمارة و القمار بعقل و مال متعاطيهما، و المتمثل في إضعاف العقل و ضياع المال لذا يجب ترك تعاطيهما، حفاظا على سلامة العقل و المال و هما شيئان أجمعت كافة الشرائع على وجوب حفظهما كليهما، في نطاق جملة الأشياء الخمسة الواجب حفظهما وهي:

واحفظ دينا ثم ما لا نسب و مثلها عقل و عرض قد وجب

والجملتان اسميتان، تفيدان الثبات و الدوام بالمعنى الذي ألمعنا إليه آنفا.

الفرع السابع:المبتدأ معرفة (مصدرمؤول مضاف) و الخبر نكرة (فعل تفضيل):

ومثلته الآية الكريمة قال تعالى:" وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى"3

المبتدأ معرفة هو المصدر المسبوق ب"أن" المصدرية و الفعل الذي دخلت عليه(تعفوا)المؤول ب"عفوكم" هذا هو الرآي الاصوب الذي درج عليه النحاة، لكن أحد الباحثين المعاصرين ذهب إلى أن المصدر المؤول في هذه الآية و الآية الآخرى"وأن تصوموا" لا يتعين إعرابها مبتدأ،بل يجوز أن يعربا خبرا مقدما، و يكون المبتدأ في الآيتين معا،هو المؤخر أي : خير لكم الصيام و أقرب للتقوى و العفو4.

و الخبر مفرد نكرة افعل تفضيل(أقرب) والجار و المجرور(للتقوى) تخصيص له .

---

(1)- ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج6،ص126

(2)- سورة المائدة، الآية03

(3)- سورة البقرة، الآية237

(4)- محمد صلاح بكر، النحو الوصفي من خلال القرآن، ج2، المطبعة الفنية، القاهرة، ص38

النمط الثاني:مبتدأ معرفة و الخبر معرفة

الفرع الأول:المبتدأمعرفة (علم) و الخبر معرفة:

من الأعلام الدالة على الأشخاص و الذوات، ما هو مبتدأ مخبر عنه بخبر معرفة مفرد إلا علمان:

(الله) الذي هو علم على الذات المقدسة،و"المسيح"الذي هو علم لقب للنبي عيسى عليه السلام، و يمكن التمثيل بما يلي:

قال الله تعالى:" وَ اللّهُ ذُو الَفَضْلِ الَعَظِيمِ"1، "وَإِنَمَا الَمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَ كَلِمَتُهُ"2

المبتدأ معرفة(الله) علم خاص بالله عز وجل و المسيح علم لقب للنبي عيسى عليه السلام3 و الخبرمعرفة بالإضافة إلى المعرفب"أل" و إلى العلم(الله) و الجملة الآولى معطوفة على ما سبق،و الثانية استئنافيى=ة، قصد بها أبطال زعم من زعموا أن المسيح هو الله أو أنه إبنه,

الجملتان تفيدان الثبات و الدوام لأنهما إسميتان مطلقتان خاليتلن من التقيد بالزمن النحوي: ماضيا كان أم مستقبلا

الفرع الثالث: المبتدأ معرفة (اسم اشارة) و الخبر معرفة:

تمثل له بقوله تعالى:"تِلْكَ حُدُودُ اَللهِ"4، " وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا"5

و المبتدأ معرفة اسم إشارة (تلك) و(هذا)، أشير بالأول إلى الأحكام المذكورة المبينة للتحريم و الإباحة و الفاصلة بين الحق و الباطل، و بالثاني إلى المعلوم من السياق و هو هدي القرآن الموصوف بصراط الله المستقيم الذي لا إعوجاج فيه و لا يتعب من يتعبه ومن يعمل به,

---

(1)- سورة البقرة، الآية105

(2)- سورة النساء، الآية171

(3)- ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، ج2، ص97

(4)- سورة البقرة، الآية187

(5)- سورة الأنعام، الآية126

وعطفت هذه الجملة على سابقتيها مع أنها توضيح بها، لتكون بهذا العطف 1 مقصودة بالعطف بالإخبار،وهو إقبال على النبي(محمد)-ﷺ- بالخطاب و"مستقيما" حال مشتقة، ثابتة والخبر مفرد معرفة بالإضافة.

الفرع الرابع:المبتدأ معرفة(بال)و الخبر معرفة :قال تعالى:"وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الحَقُ"2 المبتدأ(الوزن) معرف بال، والخبر الحق مثله، وهو مفرد مصدر، وإنما جيئ به مصدرا قصد المبالغة في الوزن بأنه الحق نفسه، وانه عادل لا إجحاف فيه ولا غبن على احد 3.

الفرعالسادس:المبتدأ معرفة (بالإضافة) والخبر مصدر مؤول:

قال تعالى:"إِنَمَا جَزَاءُ الَذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا" 4المبتدأ (جزاء الذين) معرفة بالإضافة إلى اسم الموصول، والخبر معرفة مصدر معرف بأل، مقدر بالتقتيل، والتصليب5.

---

(1)- ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج8، ص62

(2)- سورة الأعراف، الآية08

(3)- ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج9، ص28-29

(4)- سورة المائدة، الآية33

(5)- ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج6، ص180إلى182

"إن الأول لا يحتمل ضمير نحو:محمد أخوك، وخالفهم الكسائي والرماني في ذلك، فقالا:انه يحتمل الضمير، والتقدير عندهما في المثال المذكور:(محمد أخوك هو) أما الثاني مشتق، وهو ما كان:(اسم فاعل، اسم مفعول، صيغة مبالغة، الصفة المشبهة باسم الفاعل، اسم تفضيل)، فانه يحتمل الضمير نحو: "الحق منتصر"، ففي الخبر ضمير تقديره هو"1

الصورة الأولى:أن يتعدد في اللفظ دون المعنى، وقرينة ذلك عندهم، هي عدم صحة الإخبار بكل واحد منهم على انفراده، ومثلوا له بقولهم "الرمان حلو حامض" فالخبر مؤلف من الكلمتين(حلو حامض) اللتين هما في قوة كلمة واحدة وهي (الرمز) فالخبر إن في معنى خبر واحد.

وأهم أحكام هذه الصورة:-امتناع عطف احد الخبرين على الآخر لأنه يدل على المغايرة.

-عدم صحة توسط المبتدأ بينهما –عدم جواز تقدمهما على المبتدأ.

الصورة الثانية: أن يتعدد في اللفظ والمعنى كليهما، وهذه محل الخلاف بين النحاة، وضابطهما صحة الإخبار بكل واحد منها على انفراده، كقوله تعالى:"وَهُوَ الغَفُورُ الوَدُودُ،ذُو العَرْشِ المَجِيدِ، فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ"2

القسمالثاني:المبتدأ معرفة والخبر جملة:

اجمع النحاة على أن خبر المبتدأ –كما يكون مفردا- يكون جملة أحيانا وانه لابد أن تشتمل الجملة –اسمية كانت أو فعلية – على رابط يربطها بالمبتدأ حتى لا تكون أجنبية عنه، لأن الجملة أصلا في حد ذاتها تمثل كلاما مستقلا بذاته، فمتى أريد جعلها جزءا مما سبق، لزم ربطها به برباط ما، وقد يحذف3.

والرابط أنواع أشهرها وأكثرها استعمالا:

1)الضمير4: وهو أصل الروابط الموضوعة للربط، لما فيه من اختصار.

2)اسم اشارة:يشار به إلى المبتدأ، كقوله تعالى:"وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ"5. ف (لباس) مبتدأ أول، و(ذلك) مبتدأ ثان، و(خير) خبر للمبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، هذا هو المشهور في إعراب الآية

---

(1)- سورة البروج، الآية14-16
(2)- الرصيني، شرح الكافية، ج1، ص337...340
(3)- المرجع نفسه، ص337
(4)- سورة الأعراف، الآية26

3)إعادة المبتدأ بلفظه: إذا كان المقام مقام تهويل، أو تهويل، أو تعظيم، أو تحقير، كقوله تعالى:"الحَاقَّةُ مَا الحَاقَّةُ"1،"فَأَصْحَابُ المَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ المَيْمَنَةِ"2، "وَأَصْحَابُ المَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ المَشْأَمَةِ"3، فخبر المبتدأ الثاني (الحاقة) في الآية الأولى و(أصحاب) في الآيتين الأخيرتين، هذان الخبران هما المبتدأ السابق نفسه، فلا حاجة لتوفير الرابط المطلوب نحويا بينهما وبين المبتدأ الأول.

النمطالأول:المبتدأ معرفة والخبر جملة اسمية.

الفرعالأول:المبتدأ معرفة(اسم إشارة)، الخبر جملة اسمية:

قال تعالى:"وَأُولَئِكَ هُمُ اَلمُفْلِحُونَ"4 ، الواو حرف عطف، (أولئك) مبتدأ أول معرفة لأنه اسم إشارة و (هم) مبتدأ ثان و (المفلحون)خبر المبتدأ الثاني، والثاني وخبره، خبر الأول، فالخبر جملة اسمية ويجوز أن يعرب(هم) ضمير فصل لا محل له من الإعراب، والمفلحون خبر (أولئك)5.

والمشار إليه هم"المتقون" ويقصد بالآية هنا التمييز والتعيين المحدد.

الفرع الثاني:المبتدأ معرفة(اسم إشارة)الخبر جملة اسمية منسوخة ب"لا" وهو مكرر:قولهتعالى:"ذَلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدَى لِلْمُتَّقِينَ"6 ،"ذلك" مبتدأ معرفة اسم إشارة، و "الكتاب" عطف بيان و "لا ريب فيه" هو الخبر7،هو جملة اسمية منفية منسوخة ب"لا" النافية للجنس التي هي من أخوات "أن" و "هدى المتقين" مبتدأ أو خبر، جملة اسمية في محل رفع خبر ثان للمبتدأ الأول مكرر بدون عطف، وغرض الآية هنا هو تعظيم درجته بالبعد.

---

(1)- سورة الحاقة، الآية1،2

(2)- سورة الواقعة، الآية 08

(3)- سورة الواقعة، الآية09

(4)- سورة البقرة، الآية 05

(5)- العكبري، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، ج1، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت،1979، ص10

(6)- سورة البقرة، الآية05

(7)- العكبري، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، ج1، ص10

النمطالثاني:المبتدأ معرف والخبر جملة فعلية(فعل ماض)

الفرعالأول:المبتدأ معرفة (اسم إشارة)، الخبر فعل ماض ناقص: ومنه قوله تعالى:"أُولَئِكَ اِعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا"1

(أولئك)اسم إشارة مبتدأ والخبر(اعتدنا)وهو جملة فعلية ماضية والمشارإليه هم الذين كفروا بالإسلام وماتوا على الكفر،و(اعتدنا)لغة في(اعددنا):هيأنا، قلبت فيه الدال الأولى تاء، نظرا لتقارب الحرفين في المخرج،وإنما جيء بالجملة الخبرية هنا، وفي نظائرها من الآيات الأخرى فعلية بدل من الإسمية، وبالصيغة الماضية بدلا من الصيغة المضارعة المفيدة للمستقبل، وذلك لتتريل العذاب الموعود، بوقوعه مستقبلا بدون شك مترلة الشيء الواقع فعلا،لكونه وعد الله والله لا يخلف وعده، ومثل هذا الأسلوب معتمد كثيرا في القرآن الكريم والجملة مفيدة للحدوث والتجدد وان كانت اسمية لاشتمالها على العنصر الفعلي (اعتدنا).

الفرعالثاني:المبتدأ معرفة (بالإشارة) الخبر فعل ماض مبني للمجهول قال تعالى:"وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمْ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ"2

(تلكم) اسم إشارة، (أورثتموها) الخبر وهو جملة فعلية ماضية، وقد بنى الفعل فيها للمجهول، و(أورثتموها): استحققتموها (بما كنتم تعلمون) بسبب عملكم الذي كنتم قد عملتموه ويقصد بها التعظيم،3.

النمطالثالث:المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية(فعل مضارع).

الفرع الأول:مبتدأ معرفة لفظ الجلالة، الخبر فعل مضارع: قال تعالى((اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ))4.

(الله: مبتدأ معرف وهو علم خاص بالله تعالى، قال الخليل:"أطبق العلماء على أن قولنا "الله" مخصوص بالله عز وجل .."

والخبر: (يستهزئ) وهو جملة فعلية فعلها مضارع، وبهم جار ومجرور متعلق به.

---

(1)- سورة النساء، الآية81

(2)- سورة الأعراف، الآية43

(3)- العك بري، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن،ج1، ص274

(4)- سورة البقرة، الآية15

الفرع الثاني:المبتدأ معرفة (بال) والخبر جملة شرطية: قال تعالى:"وَالسَارِقُ وَالسَارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءًا بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللهِ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"1

المبتدأ (السارق) اسم معرفة بأل، و (السارقة) معطوف عليه، وقصد بالعطف النص على وجوب تطبيق عقوبة السرقة على كل من الرجل والمرأة.2

والعطف في العربية يفيد اشتراك المعطوفين في كل شيء يذكر بعدها.

والخبر عند "المبرد" هو جملة "فاقطعوا" ودخلت الفاء في الخبر، لتضمن المبتدأ الموصول معنى الشرط، لان تقديره: الذي سرق والتي سرقت، والموصول إذا أريد منه التعميم يترلمترلة الشرط أي: يجعل(أل) فيه اسم موصول..3

الفرع الخامس:مبتدأ معرفة "بأل" والخبر تركيب وصفي المبالغة : قال تعالى:"اَلرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ"4

المبتدأ (الرجال)معرفة بأل والخبر(قوامون) مرفوع بالواو، وتركيب وصفي على وزن "فعال" لإفادة المبالغة والتكثير.5

أو بعبارة أوضح: وصف المبتدأ بمعنى الخبر وصفا غاية في القوة والكمال،لان "القوام" اسم لمن يكون مبالغا في القيام بالشيء الذي يقوم بأمره ويهتم بحفظه من غير تقصير6

القسم الثالث:المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة: كما ورد خبر المبتدأ مفردا وجملة، ورد شبه جملة: ظرفا تارة، وجار ومجرور تارة أخرى، ولا خلاف في هذا بين النحاة، وإنما اختلفوا في تعيين الخبر، أهو : الظرف والجار والمجرور نفسه، أو هو الاسم المقدر المحذوف الذي يتعلق به الظرف أو الجار أو المجرور؟

---

(1) - سورة المائدة، الآية38

(2)- ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج6، ص190

(3)- المرجع نفسه

(4)- سورة النساء، الآية 34

(5)- ابن هشام، شرح جذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص392

(6)- الرازي، التفسير الكبير، ج10، ص90

والزمخشري وابن جني وآخرون قالوا: الخبر شيء مخذوف تعلق به الظرف أو الجار والمجرور، وقدروه بـــ "مستقر " أو "كائن".1

وذهب "ابن هشام" وإلى أن الظرف والجار والمجرور هو الخبر ذاته ولا حاجة إلى تقدير أو تفسير.2

ورأى ابن معط والسيوطي: انه يمكن اعتبار الظرف أو الجار والمجرور هو الخبر إذا كانت الفائدة قد تحققت بذكرهما دون الحاجة إلى تقدير أو تفسير.3

النمط الرابع: المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة:

الفرع الأول: المبتدأ معرفة لفظ الجلالة والخبر شبه جملة (ظرف) قال تعالى:"كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ و اللَّهُ مَعَ الصَابِرِينَ"4 (والله مع الصابرين): الواو استئنافية، الله مبتدأ معرفة على ذات الله عز وجل، "مع" ظرف مكان متعلق بمحذوف تقديره "موجود" وهو مضاف و"الصابرين " مضاف إليه، وشبه الجملة الظرف في محل رفع خبر المبتدأ

الفرع الثاني:المبتدأ معرفة (ضمير) والخبر شبه جملة (ظرف):

قال تعالى:"قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ".5

المبتدأ(أنا)، هو ضمير منفصل و(معكم)، (عند الله) الخبر شبه الجملة، وكلاهما ظرف مكان، مبني على الفتح في محل رفع.

النمط الثاني: المبتدأ معرفة (ضمير) والخبر شبه جملة (جار ومجرور):

الفرع الأول: المبتدأ معرفة ضمير منفصل،والخبر شبه جملة.

---

(1)- الزجاجي، كتاب الجمل في النحو، ص37

(2)- ابن هشام، شرح قطر الندى بل الصدى، ص166

(3)- السيوطي، جمع الجوامع في شرح جوامع العربية، ج1،ص98-99

(4)- سورة البقرة،الآية249

(5)- سورة آل عمران،الآية81

قالتعالى:"ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَّ كَالحِجَارَةِ أَوْ اشَدُّ قَسْوَةً"1

"قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ الله إِنَّ الله يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ"2

"وَ هُوَ الله فِي السَّمَاوَاتِ وَ فِي الأَرْضِ"3

"قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ القِيَامَةِ."4

"إِذ أَنْتُمْ بِالعَدْوَةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ بِالعَدْوَةِ القُصْوَى"5

المبتدأ هو الضمير المنفصل في الآيات الخمس، و الخبر هو شبه جملة المذكورة بعده و المؤلف من الجار و المجرور،ومعاد الضمائر فيها على ترتيب: هو قلوب اليهود المخاطبين، ورزق الله بمريم، الله جل جلالته ، وزينة الله التي أخرجها لعباده.

الفرع الثاني: المبتدأ معرفة(اسم إشارة والخبر شبه جملة، جار و مجرور)

قال تعالى:"أُولئِكَ عَلَى هُدَى مِنْ رَبِّهِمْ"6

قال تعالى:"ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ"7

المبتدأ(أولئك،ذلك) معرفة و كلاهما اسم إشارة، الأول يستعمل في الأصل للإشارة الى الجمع المذكر البعيد مطلقا:عاقلا أو غيره، و مذكرا كان أو مؤنثا8 : و الثاني للإشارة إلى المفرد المذكر البعيد مطلقا و الخبر: شبه الجملة المؤلف من جار و مجرور.

---

(1)- سورة البقرة، الآية74

(2)- سورة عمران، الآية38

(3)- سورة الأنعام، الآية3

(4)- سورة الأعراف، الآية32

(5)- سورة الأنفال، الآية42

(6)- سورة البقرة، الآية5

(7)- سورة آل عمران، الآية44

(8)- العكبري، املاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن،ج1،ص13

ثانيا: مسوغات الابتداء بالنكرة.

الأصل في المبتدأ أن يكون معرف لا نكرة،لأنه محكوم عليه فلا بد أن يكون معلوم للسامع، لأن الحكم على المجهول لا يفيد فالسبب في منع الابتداء ب النكرة كونها شائعة غير محددة أي: أنها مجهولة لدى المخاطب، فلا يتحقق معها الغرض من الكلام، فالقانون العام الذي اجمع عليه النحاة هو أن النكرة يجوز الإبتداء بها متى أفادت و لعل نلمس ذلك في قوله تعالى:"وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ"1فالمتمعن في الآية يلمح أن النكرة لابد أن تحوي على فائدة،و غاية الامر أن الوقوع المبتدأ معرفة أكثر من وقوعه نكرة في التراث اللغوي العربي عامة.

ومن هنا كثر كلام النحاة على مسوغات الإبتداء بالنكرة و استرسل فازدادت على مر الزمن و تقدمه، حتى أوصلها بعضهم الى اربعين موضها.....2

و لكون هذه المواضيع كما ذكر ابن هشام متداخلة تارة و غير صحيحة تارة اخرى رأينا أن نتخير أهمها و أشهرها و أكثرها إستعمالا.

1)النكرة المسبوقة بنفي أو استفهام: لأن النفي و الاستفهام يتعلقان أو يشملان كل فرد، و بذلك تحصل الفائدة في الاخبار بالنكرة.3

قال تعالى:"وَ مَا مِنْ اِلَهٍ إِلاَّ اِلَهٌ وَاحِدٌ"4

قال مكي بن أبي طالب (اله) مبتدأ (الا اله) خبره،كما تقول: ما من أحد الا شاكرك، فأحد في موضع رفع الابتداء محذوفا(و الا الله) (من) زائدة للتوكيد و(الا) شاكرك خبر الابتداء.

(و الا الله) بدلا من (اله) على الموضوع تقديره: ما اله معبود أو موجود الا الله؟5

و من شواهد هذا الاستفهام قال تعالى:" وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِيْ"6

---

(1)- سورة القيامة، الآية22

(2)- عباس حسن، النحو الوافي،ج1، ص440

(3)- خالد الأزهري، حاشية على شرح التصريح، ج1، ص168

(4)- سورة المائدة، الآية73

(5)- مكي ابن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، تح:حاتم الضامن،ج1،مؤسسة الرسالة، بيروت،1987، ص161

(6)- سورة يونس، الآية53

قال العكبري:(أحق) مبتدأ(هو) مرفوع به، ويجوز أن يكون (هو) مبتدأ و(أحق) الخبر، موضع الجملة نصب(ويستنبؤك) و(أي)بمعنى((نعم))1 في القسم خاصة، كما كان (هل) بمعنى (قد) في الإستفهام خاصة والإستفهام (هنا) على جهة الإنكار والإستهزاء.2

2) النكرة بعد إذا الفجائية: قال تعالى :" فَلَماَ كُتِبَ عَلَيهِمْ القِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنهُمْ يَخشَوْنَ النَّاسَ"3

قال السميت الحلبي:(إذا فريق) إذ هنا فجائية و قد قيل: إنها فجائية مكانية.

(ظرف المكان) و أنها جواب (لما) في قوله:" فلما كتب عليهم القتال" و على هذا فيها وجهان، أحدهما:أنها خبر مقدم، و " فريق" مبتدأ مؤخر، و((منهم)) صفته و كذلك يخشون،و يجوز أن يكون يخشون حالا من فريق لاختصاصه بالوصف، و التقدير: فبالحضرة : فريق كائن منهم، خاشون أو خاشين.

و الثاني: أن يكون "فريق" مبتدأ و" منهم" صفته و المسوغ للابتداء به، و" يخشون" جملة خبرية، و هو العامل في "إذا"4

النكرة العطوفة على موصوف: قال تعالى:"وَمَغفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ"5

المبتدأ(مغفرة) نكرة،صح الابتداء بها لانهامعطرفة على موصوف (قول معروف) أو بصفة مقدرة، على معنى و مغفرة كائنة من المسؤول6 و االأرجحالرآي الأول، لأنه لا فائدة في هذا التقدير، و مغفرة هنا يراد بها: تجاوز المتصدق و عفوه عن إساءة بعض السائلين الملحين في السؤال من مثل قولهم(أعطيني من حق الله الذي عليك)7

---

(1)- الزمخشري، الكشاف، ج2، دار الكتب، ط3، بيروت، 1987، ص352

(2)- عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص440

(3)- سورة النساء، الآية77

(4)- سورة البقرة، الآية263

(5)- سورة القصص، الآية20

(6)- سورة البقرة، الآية179

(7)- سورة الزخرف،الآية113

ي) قد يكون تنكير المسند إليه لمانع ما في سياق النص: كقول الشاعر

إذا سئمت مهنده يمين لطول الحمل بدله شمالا

فالشاعر لم يقل يمينه تحاشيا من نسبة السآمة إلى يمين الممدوح.1

2ـ المسند:يقع التنكير في المسند لمقاصد بلاغية عديدة منها:2

أ)إرادة افادة عدم الحصر والعهد: كقولنا زيد ناجح وعمرو راسب، فالإفادة ترمى إلى غرض الإخبار وليس حصر النجاح بزيد والرسوب بعمر وليس احدهما معهود بالآخر.

ب)إتباع المسند إليه في التنكير: نحو رحيل واقف بالباب.

جـ)إرادة التفخيم والتعظيم كقوله تعالى:"ذَلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدَى لِّلْمُتَقِينَ"3 (فالتنكير في هدى) جاء ليدل على عظمة هداية كتاب الله وكمالها.

د)التخصيص: فلو أضيف المسند النكرة إلى نكرة لما عرف، وان خصص من غيره كقولنا:هذا غلاف فتى،وكقولنا: خمسة صلوات كتبهن الله.4

المبحث الثاني: التغيرات في الجملة الاسمية:

أولا: الحذف في الجملة الاسمية.

المراد بالحذف في الجملة الاسمية: حذف المبتدأ أو الخبر فيها وقد تحدث عن هذا الحذف وأهميته أستاذ البلاغة العربية عبد القاهر الجرجاني، فقال:"هو باب دقيق المسلك،فانك، ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، شبيه بالسحر، فانك، ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد عنه الإفادة، انطلق ما تكون إذا لم تنطق، وأنتم ما يكون بيانا إذا لم تبن، وهذه الجملة قد تنكرها حتى تخبر، وتدفعها حتى تنظر وأنا أكتب لك أمثلة مما عرض فيها الحذف، ثم أنبهك على صحة ما أشارت إليه، وأقيم الحجة من ذلك عليه"5،

---

(1)- احمد مطلوب، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات، ط1، الكويت،1980،ص157

(2)- احمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ط12، بيروت، ص157

(3)- سورة البقرة، الآية2

(4)- حسين جمعة، في جمالية الكلمة دراسة جمالية بلاغية نقدية، مكتبة الأسد الوطنية، دمشق،2002م ،ص165-166

(5)- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز،ص94

فـ "ثلاثة" خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير:الإله ثلاثة، وحذف لوقوعه بعد القول، قال الزمخشري محمود بن عمر، في الكشاف: "ثلاثة" خبر مبتدأ محذوف، فإن صحت الحكاية عنهم (عن النصارى) أنهم يقولون: هو (الله) جوهر واحد وثلاثة: أقانيم فتقديره : "الآلهة ثلاثة"1 ومثل هذا قوله تعالى :بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ"2

وقال تعالى:"سَيَقُولُونَ ثَلاَثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ"3

وقالتعالى:"كَذَلِكَ مَا أَتَى الَذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ"4

وتقدير المبتدأ المحذوف في الآيات الثلاثة- على الترتيب-هو أضغاث أحلامهم ثلاثة هو ساحر.

ــ إذا كان المبتدأ ضميرا مستترا يعود إلى مذكور في سياق الكلام السابق : أجاز الفراء حذف المبتدأ إذا كان ضميرا للمتكلم أو مخاطب 5 ، وذلك عند إعرابه.

قوله تعالى:"إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُود فَفَزَعَ مِنْهُمْ قَالُوا لاَ تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بَالْحَقِ وَلاَ تُشَطِطُ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِرَاطِ"6

فكلمة (خصمان) خبر مرفوع مبتدأ محذوف تقديره:نحن.

ب)حذف المبتدأ وجوبا:

في النعت المقطوع إلى الرفع، لمدح أو ذم أو ترحم، وأمثلة ذلك على الترتيب:
قولهم:"الحَمْدُ اللَّهِ الحَمِيدُ" ، "وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَيْطَانِ الرَّجِيمِ " ،" وَاللَّهُمَ اِرْحَمْ عَبْدَكَ المِسْكِينُ"، يرفع (المسكين)، و(الرجيم)، و(الحميد) ، فرأى النحاة أن المبتدأ في هذه الأمثلة محذوف وجوبا نظرا لعدم تبعية الوصف في الأمثلة للموصوف والتقدير :
(هو الحميد ، وهو الرجيم ، وهو المسكين).

---

(1)- ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج6، ص54

(2)- سورة الأنبياء، الآية5

(3)- سورة الكهف، الآية22

(4)- سورة الذريات، الآية22

(5)- الفراء، معاني القرآن، ج1، ص98

(6)- سورةصه، الآية22

والأصل : صبرا صبرا جميلا.

ومن الجماليات البلاغية لأسلوب الذكر والحذف في المسند إليه هي:

ـ المسند إليه: فهناك أسباب كثيرة لذكر المسند إليه، ولا مقتضى المتكلم للعدول عنه، لأن ذكره هو الأصل فهو محكوم عليه والفاعل في المعنى ، ومنها :1

ـ زيادة التقرير والإيضاح للسامع كقول الله تعالى:"أُولَئِكَعَلَى هُدَى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمْ المُفْلِحُونَ"2

ـ ففي تكرير اسم الإشارة(أولئك) زيادة تقرير وإيضاح تنبيها على أنهم كما ثبت لهم الأثر والميزة بالهدى فهي ثابتة لهم والفلاح أيضا.3

ـ قلة الثقة بالقرينة لضعفها أو ضعف فهم السامع نحو قولك سعد نعم الزعيم إذا سبق لك ذكر سعد وطال عهد السامع به أو ذكر معه كلام في شأن غيره.

ـ الرد على المخاطب نحو قولك: الله واحد ردا على من قال:الله ثالث ثلاثة .4

ـ التلذذ بذكره نحو قولك، الله ربي حسبي وقول الشاعر:

الحب أن تصعد فوق الذرى والحب أن نهبط تحت الثرى.

ـ التعريض بغباوة السامع مثل قولك محمد نبينا في جواب من قال: من نبيكم ؟ تعريضا بالسامع الذي لو كان ذكيا لما سأل عن نبينا وهو المسند ولذلك استوجب ذكر أجزاء الجملة إعلاما بأن مثل هذا السائل غبي لا يكفى معه إلا التنصيص لعدم فهمه بالقرائن الواضحة.

ـ التسجيل على السامع حتى لا يأتي له الإنكار كقول القاضي لشاهد اقر زيد هذا بأن عليه لمحمد كذا، فيقول الشاهد : نعم زيد هذا أقر بأن عليه لمحمد كذا بذكر المسند إليه لئلا يجد المشهود عليه سبيلا إلى الإنكار فيقول : إن الشاهد قد أشار إلى غيري.

ـ التعجب نحو قولك، حضر سيف الدولة في جواب من قال هل حضر الأمير ؟

---

(1)- الرازي، التفسير الكبير، ج2، ص95

(2)- السكاكي،مفتاح العلوم، ص84

(3)- سورة البقرة، الآية5

(4)- الزمخشري، الكشاف،ج1،ص139-

2) حذف الخبر:

أ)حذف الخبر جوازا:يجوز حذف الخبر إذا دل عليه دليل سواء كان مفردا أوجملة،وذلك لأن المقصود من الكلام هو أعلام المخاطب وإبلاغه شيئا ما،فإن كان أحد عناصرالكلام يراد إبلاغه مفهوما واضحا عنده،فإن حذفه هو الملائم للمقام الخطابي،فنظام الحذف و التقرير في العربية محكوم بالسياق،والمقام الكلامي أو الفرض الذي يساق من أجله الكلام ومواضع حذف الخبرهوجوازفي الجملة الاسمية محدودة منها قوله تعالى:"أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللهُ"1

ب)حذف الخبر وجوبا:بعد لولا الإمتناعية. لولا أداة من الأدوات اللغوية التي تستعمل في الكلم لأداء طائفة من المعاني والوظائف اللغوية :2 يهمنا منها: وظيفة الربط وتعليق أجزاء الكلام بعضها ببعض وهي في هذه الحالة تقتضي جملتين:الأولى اسمية، ولهذا سميت(حرف امتناع لوجود) أي: امتناع وجود جوابها، لوجود شرطها: وهي حرف شرط غير جازم ولها في الكلام صور تركيبية ثلاث:

- لولا + جملة اسمية (شرطا+جملة جوابا): الربط والتعليق.

- لولا: المضارع أما في تأويله كقوله تعالى:"لَوْلاَ تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ "3 التخصيص أو الغرض (حسب السياق والقرينة) والموقف الكلامي.

- لولا=الماضي=التوبيخ قال تعالى:" لَوْلاَ جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ"4

أما بخصوص الاسم المرفوع بعدها، وكذا نوع الخبر، فقد عالجهما ابن هشام في كتابه (المغن علاجا تفصيليا قائلا: وليس الاسم المرفوع بعد(لولا)مرفوعا بفعل محذوف،ولا (بلولا) لكونها نائبة عنه، ولا بها أصالة، خلافا لزاعمي ذلك، بل رفعه بالابتداء،ثم قال:" أكثرهم هو يوجب كون الخبر كونا مطلقا(عاما)محذوفا، فإذا أريد الكون المقيد(الخاص)لم يجز أن تقول(لولا زيد قائم)ولا أن تحذفه بل تجعل مصدره هو مبتدأ فتقول"لولا قيام زيد لأتيتك وذهب الرماني وابن الشجري وابن مالك إلى أن الخبر يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه(للعلم به وسد جواب لولا مسده)،وكونا مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره...)5

---

(1)- سورة البقرة، الآية140

(2)- أبو السعود، الأدوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 1989، ص119

(3)- سورة النمل، الآية46

(4)- سورة النور، الآية13

(5)- ابن هشام، مغني اللبيب، ص360،

3) حذف المبتدأ أو الخبر معا:

يجوز أن نحذف المبتدأ أو الخبر معا إذا دل عليهما دليل أيضا مثل قوله تعالى :" وَاللاَّتِي يَئِسْنَ مِنَ الحَيْضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ إِرْتَبَتُمْ فَعِدَتُهُنَ ثَلاَثَةُ أَشْهُرٍ وَاللاَّتِي لَمْ يَحِضْنَ " 2 أي واللاتي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر فحذفت جملة كاملة مكونة من مبتدأ وخبر.3

ويحذفان أيضا في الجواب بنعم عن السؤال : كأن تسأل : أأنت متفائل فيقول نعم : أي أنا متفائل ، فالمحذوف جملة أنا متفائل المكونة من المبتدأ :أنا وخبره : متفائل 4

---

(1)- سورة الطلاق، الآية4

(2)- محمود حسيني مغالسة، نحو الشافي، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت1997، ص129

(3)- المرجع نفسه،ص129

الفصل الثالث

الجملة الاسمية بين

النحو والبلاغة

(سورة الأنعام)

***الفصل الثالث** : الجملة الاسمية بين النحو و البلاغة : سورة الانعام نموذجا*

***المبحث الاول** : الجملة الاسمية في سورة الانعام*

***اولا** : ماهية سورة الانعام*

1 – تعريفها

2 – سبب التسمية

3 – سبب النزول

ثانيا : الجملة الاسمية في سورة الانعام .

المبحث الاول : ماهية سورة الانعام :

اولا : تعريف سورة الانعام : هي احدى السور المكية الطويلة و اياتها خمس و ستون و مائة التي بدور محورها حول " العقيدة

تناولت القضايا الكبرى الساسيةلاصول العقيدة و الايمان و هذه القضايا يمكن تلخصها فيما يلي :

1 – قضية الالوهية

2 – قضية الوحي و الرسالة

3 – قضية البعث و الجزاء

1 – اسلوب التقرير

2 – اسلوب التلقين

اما الاول : "اسلوب التقرير" فان القران يعرض الادلة المتعلقة بتوحيد الله و الدلائل المنصوبة على وجوده و قدرته , و سلطاته و قهره في صورة الشان المسلم , و يضع لذلك ضمير الغائب عن الحسن الحاضرين في القلب الذي لا يماري فيه قلب سليم و لا عقل راشد في انه تعالى المبدع للكائنات صاحب الفضل و الانعام فياتي بعبارة هو الدالة على الخالق المدير الحكيم , استمع قوله تعالى "هو الذي خلقكم من طين"1...." و هو الله في السموات و الارض "2..."وهو الذي يتوفاكم بالليل"3..."و هو القاهر فوق عباده.."4 وهو الذي خلق السموات و الارض بالحق

دعا اليها جميع الانبياء 1السابقين "قل تعالو اتل ما حرم ربكم عليكم "....."2 و تنتهي باية فهذه تكشف الانسان عن مركزه عند ربه في هذه الحياة , و هو انه خليفة في الارض , و ان الله سبحانه قد فاوت في مواهب افراد الانسان لغاية سامية و حكمه عظيمة و هي الابتلاء و الاختبار في القيام بتبعات هده الحياة , و ذلك شان يرجع اليه كماله المقصود من هذا الخلق و ذاك النظام 3 : "و هو الذي جعلكم خلائف الارض و رفع بعضهم فوق بعض درجات ليبلوكم فيها اتاكم ان ربك سريع العقاب و انه لغفور رحيم "4

<u>ثانيا التسمية 5</u>: سميت ب "سورة الانعام" لورود ذكر الانعام فيها" و جعل الله مما ذرا من الحرث و الانعام نصيبا....."6 و لان اكثر احكامها الموضحة لجهلات المشركين تقربا بها الى اصنامهم مذكورة فيها و من خصائصها ماروي عن ابن عباس انه قال , نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة واحدة حواها سبعون الف ملك يجارون بالتسبيح"7 قال تعالى : الحمد لله الذي خلق السموات و الارض .....الى....وهو الحكيم الخبير"8 ثالثا سبب النزول 9 : روي ان مشركي مكة قالو : يا محمد و الله لا نؤمن لك حتى تاتينا بكتاب من عند الله و معه اربعة من الملائكة يشهدون انه من عند الله و انك رسوله فانزل الله " و لو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذي كفرو ان هذا الا سحر مبين."10

---

1 محمد على الصابوني , صفوة التفاسير , مج1 , ص291

2 سورة الأنعام , الاية151

3 محمد على الصابوني , صفوة التفاسير , مج1 , ص291

4 سورة الأنعام , الاية165

5 محمد على الصابوني , صفوة التفاسير , مج1 , ص291

6 سورة الأنعام , الاية136

7 محمد على الصابوني , صفوة التفاسير , مج1 , ص292

8 سورة الأنعام , الاية1

9 محمد على الصابوني , صفوة التفاسير , مج1 , ص292

10 سورة الأنعام , الاية7

ثانيا : الجملة الاسمية في سورة الانعام:

الاية1 – "لحمد لله الذي خلق السموات و الارض و جعل الظلمات و النور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون"1

الا الله رب العالمين.2

"ثم الذين كفرو بربهم يعدلون" , (الذين) مبتدا, (كفرو بربهم يعدلون) جملة فعلية في محل رفع خبر , فيه استبعاد ان يعدلوا به غيره

بعد وضوح ايات قدرته ووضع (ربهم) موضع الضمير لزيادة التشنيع و التقبيح . جملة (ثم الذين كفرو بربهم يعدلون) معطوفة على الابتداء الحمد لله و الجار (بربهم) متعلق بيعدلون3 الاية2- (و الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا و اجل مسمى عنده ثم انتم

تمترون)4

-"و اجل مسمى عنده" (اجل) مبتدا, "عند" ظرف مكان منصوب متعلق بخبر محذوف و جملة "واجل مسمي عنده" معطوفة على جملة (قضى اجل) لا محل لها من الاعراب , و جاز الابتداء بالنكرة (اجل) لوصفه.

---

1 سورة الأنعام , الاية1

2 محمد على الصابوني , صفوة التفاسير , مج1 , ص295

3 المرجع نفسه , ص295

4 سورة الأنعام , الاية2

(و هذا إلا سحر مبين) , (هذا) مبتدأ , (سحر) خبر , هنا يضع القرب ذريعة التحقير .1

الاية12-"قل لمن ما في السماوات و الأرض قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيلمة لا ريب فه الذين خسروا انفسهم لا يؤمنون"2

المبتدأ(ما)اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر و الخبر مقدم (لمن)

-استعمال اسم موصول و جملة الصلة للتقرير و تأكيد و التفسير.3

الاية13"له ما سكن في الليل و النهار وهو السميع العليم"4

(هو) المبتدأ , (السميع) خبر معرف بال

-فهنا يكون المقام مقام غيبية , لكون المسند اليه مذكور او في حكم المذكور لقرينة دالة عليه , فالقرينة اللفظية مذكورة في الكلام سابقة على المسند إليه (الضمير) بكل ما تقدم . 5

الاية 14 "قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات و الرض و هو يطعم و لا يطعم قل اني امرت ان اكون اول من اسلم و لا تكونن من المشركين"6

(وهو يطعم) هو , ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ , (يطعم) فعل مضارع مرفوع و فاعله ضمير مستتر جواز تقديره هو و جملة (يطعم) في محل رفع خبر للمبتدأ

-إلقاء المهابة في نفس السامع.7

الآية 16"من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه و ذلك الفوز المبين".8

_____ت

1 عبد اللطيف شريف و زبير دراقي , الاحاطة في علوم البلاغة ص53

2 سورة الأنعام , الاية12

3 حسين جمعة , في جمالية الكلمة (دراسة جمالية بلاغية نقدية) ,ص136

4 سورة الأنعام , الاية13

5 حسين جمعة , في جمالية الكلمة (دراسة جمالية بلاغية نقدية) ,ص125

6 سورة الأنعام , الاية14

7 حسين جمعة , في جمالية الكلمة (دراسة جمالية بلاغية نقدية) ,ص128

8 سورة الأنعام , الاية***17***

"ذلك الفوز" (اذا) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ (اللام) للبعد (الكاف) للخطاب (الفوز) خبر مرفوع.

-و هنا يبين لنا حالة البعد 1.

الآية 17 :" وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو و ان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير"2

(فلا كاشف) (الفاء) رابطة , (لا) نافية للجنس و اسمها , و جار متعلق بالخبر المحذوف , (الا) للحصر , (هو) بدل من الضمير المستتر للخبر المحذوف

-و هنا مجاز و توسع , و المعنى : ان تتزل بك يا محمد شدة من فقر او مرض فلا رافع و لا صارف إلا هو , و ان يصبك بعافية و رخاء و نعمة (فهو على كل شيء قدير) من خير و ضر. 3

الآية 18 "وهو القاهر فوق عباده و هو الحكيم الخبير "4

(هو):مبتدأ (فوق) ظرف مكان متعلق بخبر ثان,(الخبير)خبر ثان فالظاهرفي فوق ان يكون الخبر ظرفا ,

الآية 19 "قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني و بينكم و اوحي الي هذا القران لانذركم به و من بلغ ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة أخرى قل لا اشهد قل إنما هو اله واحد و إنني بريء مما تشركون".5

(قل أي شيء اكبر) , أي اسم استفهام مبتدأ , خبره (اكبر)

---

1 عبد اللطيف شريفي , زبير دراقي , الاحاطة في علوم البلاغة ص53

2 سورة الأنعام , الاية17

3 الصابوني , صفوة التفاسير , ص296

4 سورة الأنعام , الاية18

5المصدر نفسه، الاية19

الآية 20- "الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون"1

-(الذين) : مبتدأ , (يعرفونه) جملة فعلية في محل رفع خبر

-الذين أتيناهم (الكتاب) يريد اليهود و النصارى الذين عرفوا و عانوا

(الذين) في موضع رفع بالابتداء (يعرفونه) في موضع الخبر , اي يعرفون النبي صلى الله عليه و سلم عن أحسن و القتادة

الآية 21-"و من اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح الظالمون "2

(من) اسم استفهام مبتدا, (اظلم) خبر-وهي استفهام بمعنى التوبيخ و اللوم , متضمنة معنى النفي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا , (واظلم) خبر الابتداء , الا انه يحتاج الى تمام لأن:(ممن افترى على الله كذبا)تمام اظلم وكذلك افعل من كذا حيث وقع (من) و ما بعدها من تمام افعلت و ما دام السياق هنا يمنع ان يكون الاستفهام مراد به معناه الاصلي الذي هو "طلب معرفة شيء غير معروف عند السائل المستفهم فالجواب ان يكون المعنى المراد به هو التوبيخ.3

الاية22-"و يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون".4

"أين" اسم استفهام ظرف مكان متعلق بالخبر , (شركاؤهم) مبتدأ

-و هنا اداة الاستفهام تقتضي صادرة حتى يعم معناها جميع اجزاء الجملة , فلو تقدم على الاستفهام شيء لكان خارجا عن معناها

الاية23-"ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا و الله ربنا كنا مشركين"5

(الفتنة) اسم تكن(ان قالوا) خبر كان

---

1 سورة الأنعام , الاية20
2 المصدر نفسه ،الاية21
3 عبد اللطيف شريفي , زبير دراقي , الاحاطة في علوم البلاغة ص55
4 سورة الأنعام , الاية22
5 المصدر نفسه ،الاية20

الآية"25_ومنهم من يستمع إليك و جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه و في اذانهم وقرا و ان يروا كل أية لا يؤمنوا ا بها حتى إذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا أساطير الأولين "1

(من يستمع) جار و مجرور متعلقان بمحدوف خبر مقدم (من) اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر , (ومهتم من يستمع إليك) افرد على اللفظ يعني المشركين , كفار مكة . (وجعلنا على قلوبهم اكنة) اي فعلنا ذلك بهم مجازاة على كفرهم , و ليس المعنى

انهم لا يسمعون و لا يفقهون و لكن لما كانو لا ينتفعون بما يستمعون .(وفي أذانهم) عبر بالاكنة بالقلوب و الوقر في الأذان و هو التمثيل بطريق الاستعارة لإعرابهم عن القران . (يقلون الذين كفرو) وضع الظاهر موضع الضمير لتسجيل الكفر لهم 2

الآية 26 :"و هم ينهون عنه و يناون عنه و ان يهلكون إلا أنفسكم و ما يشعرون)3

المبتدا (هم) معرفة , (هو) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع على الابتداء , و الخبر (ينهون) جملة فعلية مضارعيه من فعل وفاعل في محل رفع خبر والضميران

يعنيها المقام . و كذلك الناي عنه : النأي عن استعماله أي هم ينهون الناس عن استماعه و يبتعدون هم أنفسهم عن استعماله. 4

الاية30(و لو ترى إذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى و ربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون).5

1سورة الأنعام , الاية25

2 محمود على الصابوني , صفوة التفاسير , مج1 , ص297

3 سورة الأنعام , الاية26

4 ابن عاشور تفسير التحرير و التنوير , ج7 ,ص102 , 183

5 سورة الإنعام , الاية30

-ذلك لغرض تقوية مضمون الجملة و معناها , و الهمزة لتقريع على التكذيب (اليس) و الاستفهام هنا لتقرير و توبيخ .1

الآية 32 : "و ما الحياة الدنيا إلا لعب و لهو و للدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون"2

المبتدأ معرفة بال (الآخرة) , و الخبر محذوف تقدير (خير من حياة الدنيا) و الذين يتقون (تخصيص للخبر) , و الخبر نكرن اسم تفضيل، مرفوع بالضمة الظاهرة

-والجملة تدليل للكلام السابق , و جيء بها اسمية مطلق خالية من الزمن النحوي للدلالة على الثبات و الدوام الذي يعني اتصاف المبتدأ بالخبر , اتصافا ثابتا مستمرا لا انقطاع فيه 3.

الاية35 :"و إن كان كبر عليك إعراضهم فان استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء فتاتيهم بأية و لو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين "4

اسم (كان) ضمير الشأن , و جملة (كبر إعراضهم) في محل نصب خبر كان

-(ان كان كبر عليك اعراضهم) اي عظم عليك إعراضهم و توليهم عن الإيمان .
(فاستطعت) أي قدرت (أن تبتغي) تطلب (نفقا في

الأرض) أي سربا تخلص منه إلى مكان أخر.5

الآية 38 :" وما من دابة في الأرض و لا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون)6

(دابة) مبتدأ , (أمم) خبر

---

1 ابن عاشور , تفسير التحرير و التنوير و التنوير ,ج9 ,ص168

2 سورة الأنعام , الاية32

3 ابن عاشور , تفسير التحرير و التنوير و التنوير ,ج6 ,ص126

4 سورة الأنعام , الاية35

5محمود على الصابوني , صفوة التفاسير , مج1 , ص299

الاية39 :" و الذين كذبوا بآياتنا صم و بكم في الظلمات من يشاء الله يضلله و من يشاء يجعله على صراط مستقيم"1

(الذين) مبتدأ , (صم) خبر الموصول (الذين)

هنا يشير إلى الوجه الذي يبنى على الخبر من ثواب و عقاب, والقصد تعظيم شان آياتنا,والتعريض وتكذيب الأمة والتقليل من شانها.2

الاية46 :"قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم و إبصاركم و ختم على قلوبكم من اله غير اللهيأتيكم به انظر كيف نصرف الايات ثم هم يصدفون *3* (من) اسم استفهام مبتدآ في محل رفع على الابتداء : (اله) خبره (غير الله) صفة للخبر (يأتيكم به) صفة ثابتة له (به) جار

ومجرور و متعلق ب (يأتيكم) و الضمير (ه) يعود على السمع المذكور اول الاية السابقة وواضح ان المستفهم عنه هو (اله) والاستفهام يجوز أن يكون حقيقيا4

-و مفاد هذا الاستفهام هو تقرير انه : ليس هناك اله غير الله يأتيكم بالسمع و الأبصار المأخوذ منكم .5

الاية49 :" و الذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون"6

المبتدأ (الذين) معرفة اسم موصول و الخبر (يمسهم العذاب) جملة فعلية مضارعيه من فعل و مفعول به و فاعل , في محل رفع خبر للمبتدأ

---

1 سورة الأنعام , الاية35

2 الرازي , التفسير , الكبير , ج12 , ص19

3 سورة الأنعام , الاية46

4 العكبري , املاء ما من به الرحمان في الاعراب جميع القران , ج1 ص243

5 بن عاشور , تفسير التحرير و التنوير ,ج7 ,ص234

6سورة الأنعام , الاية49

الاية54 : " و إذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم"1

(سلام) مبتدأ مرفوع , إنما جاز الابتداء به مع كونه نكرة , يكون لأنه دعاء . و (عليكم) جار و مجرور متعلقان بالخبر المحذوف ,

-يرى الكثير وجوب تأخير المبتدأ الذي للدعاء , نحو سلام عليكم .2

الاية 59 : (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو و يعلم ما في البر و البحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها و لا حبة في ظلمات الأرض و لا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين)3

(وعنده مفاتيح الغيب) تآلفت الجملة من خبر مقدم شبه جملة مؤلفة من ظرف مضاف و مضاف إليه (عنده) و قد تقدم الخبر على المبتدأ المعرفة(مفاتح الغيب)ورتبته التأخير،

لافادة توكيد الجملة بواسطة تقديم الخبر و تأخير المبتدأ و قصره عليه .

-و هذا التخصيص من قبيل تخصيص,الصفة بالموصوف , على معنى ان علم الغيب خاص بالله تعالى لان مفاتيحه مملوكة له وبيده فلا يخفي عليه شيءفي الارض ولا في السماء.4

1-سورة الأنعام، الآية54

2-الطبري،جامع البيان في تفسير آيات القرآن،تح:محمود محمد شاكر،ج6،دار المعارف،ط2،مصر،ص435

3-سورة الأنعام،الآية59

4-أبي حين الطبري،جامع البيان في تفسير آيات القرآن،تح:محمود محمد شاكر،ج6،دار المعارف،ط2،مصر،ص435

(لئن أنجانا من هذه لنكون من الشاكرين) والغرض إذا خفتم الهلاك دعوتموه فإذا نجاكم كفرتموه. أي لئن خلصتنا من هذه الظلمات والشدائد لتكوين من المؤمنين والشاكرين(1).

الآية 64: (قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِّنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ)(2).

(أنتم) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ وجمل (تشركون) في محل رفع خبر مبتدأ أنتم (ثم انتم تشركون) تقريع وتوبيخ أي ثم أنتم بعد معرفتكم بهذا الله وتحققه تشركون به ولا تؤمنون(3).

الآية 65: (قُلْ هُوَ القَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ)(4).

(هو) مبتدأ مبني في محل رفع (القادر) خبر مرفوع فيكون إما في تهديد ووعيد، وإما في مجال الدعاء والتقرب إلى الله تعالى واستدراك عونه ورحمته.

الآية 67: (لِّكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ)(6).

(اللام) حرف جر. و (لكل) اسم مجرور باللام، وجار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ المؤخر (وجهة)(7).

والمبتدأ نكرة محضة وصاغ الابتداء به لتقدم الخبر عليه، ولو تأخر الخبر في مثل هذه الحال لظن انه صفة للنكرة، ذلك لأن النكرة تحتاج إلى صفة توضحها، أكثر من احتياجها للخبر، ولابد أن يكون الخبر المقدم مختصا(8).

---

(1)- الطبري، جامع البيان في تفسير آيات القرآن، ج11 ، ص437

(2)- سورة الأنعام،الآية64

(3)- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير،مج1،مصر،2007،ص133

(4)- سورة الأنعام، الأية3

(5)- أحمد محمود، معجم المبتدأ والخبر في القرآن الكريم،مطبعة العمرانية للأوفس،ط1، مصر، 2007،ص133

(6)- سورة الأنعام، الآية67

(7)- أحمد محمود، معجم المبتدأ في القرآن الكريم، ص54(8)- ابن عقيل، شرح القبة ابن المالك، ج1،ص4

الآية 69: (وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِن ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)(1).

(الشيء) المبتدأ و، (من) زائدة لدخولها على نكرة، وسبقتها بنفي قوله و(لكن ذكر) الواو عاطفة و(لكن) حرف استدراك، وسبق الكلام على معنى الزيادة أي ليس على المؤمنين شيء من حساب الكفار على استهزائهم وإظلالهم إذا تجنبوهم فلم يجلسوا معهم(2).

الآية 73: **(وَهُوَالَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ)(3).**

(يوم) ظرف متعلق بخبر ، (قوله) مبتدأ(4).

ـ أي واذكر يوم يقول كن، أو اتقوا يوم يقول كن، قيل: المعنى فيكون جميع ما أراد من موت الناس وحياهم وعلى هذين التأويلين يكون (قوله الحق) ابتداء "وخيرا" (5).

الآية 76: **(فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لاَ أُحِبُّ الآفِلِينَ)(6).**

(هذا ربي)

(ها) حرف تنبيه مبني على السكون لا محل اه من الإعراب.

(ذ) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ.

---

(1)-سورةالأنعام، الآية69

(2)- أحمد محمود محمد، معجم المبتدأ والخبرفي القرآن الكريم،ص61

(3)- سورة الأنعام، الآية 73

(4)-أحمد محمود محمد،معجم المبتدأ والخبر في القرآن الكريم، ص133

(5)-أبي حيان الأندلسي الغرناطي، البحر المحيط، ج4،ص160

(6)-سورة الأنعام، الآية67

(ربي) خبر مرفوع(1)،والمعنى هنا أي على زعمهم،قاله عل سبيل الرد عليهم والتوبيخ لهم

واستدرجا لهم لأجل أن يعرفهم جهلهم وخطأهم في عيادة غير الله قال الزمخشري: كان أبوه وقومه يعبدون الأصنام والكواكب فأراد أن ينبههم على ضلالتهم، ويرشدهم إلى حق عن طريق النظر والاستدلال(2).

الآية 77: **فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ)(3).**

(هـ): حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(ذا) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ.

(ربي) مبتدأ مرفوع (4)، (فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي).

ـ والمعنى أي فلما رأى القمر طالعا منتشر الضوء قال هذا ربي على الأسلوب المتقدم لفتا لأنظار قومه إلى فساد ما يعبدونه وتستفتيها لأحلامهم (فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين) أي فلما غاب القمر قال إبراهيم لئن لم يثبتني ربي على الهدى لأكونن من القوم الضالين وفيه تعريض لقومه بأنهم على ضلال(5).

الآية 82: **(الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُهْتَدُونَ)(6).**

(الذين) مبتدأ والخبر (أولئك لهم الأمن) . ولا يجوز الوقف على قوله (بظلم).

ـ وجوزه الرازي على أن يكون (الذين) خبرا ابتداء مظهر، وهو تعسف عندنا(7).

---

(1)-أحمد محمود محمد، معجم المبتدأ أو الخبر في القرآن الكريم،ص141

(2)-الزمخشري، الكشاف، ص31

(3)-سورة الأنعام، الآية77

(4)- أحمد محمود محمد، معجم المبتدأ والخبر في القرآن الكريم، ص141

(5)- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص311

(6)- سورة الأنفال، الأية82

(7)- الباقولي، إعراب القرآن علل القراءات، تح:النشر بني شاردة، دار اليقين للنشر والتوزيع، ط1، مصر،2010،ص204 ،205

أما الجملة (آتيناها) فالظاهر فيها أن تكون خبرا ثانيا لاسم الإشارة (تلك) والخبر الأول هو (حجتنا) ويجوز أن يكون (حجتنا) بدلا أو عطف بيان لاسم الإشارة، والجملة بعدها خبر، والسياق يرجع كونها خبر ثانيا أو خبرا بعد خبر للمبتدأ، لأن المراد بالآية : الإخبار بأن المتحدث عنه هو الرسل، فضل بعضهم على بعض، بأن ما آتاه الله إبراهيم على قومه هو حجة أعطاه الله إياها، تأييدا منه له.

الآية 85: **(وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيْسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ)(2)**

(كل) مبتدأ ، (من الصالحين) شبه جملة (جار مجرور في محل رفع خبر، وقرن بين (وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس) لاشتراكهم إلى هذا الشديد والإعراض عن الدنيا.(3)

الآية 88:**(ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءَ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ)(4).**

(ذا) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ و (اللام) للبعد و (الكاف) للخطاب،تخفيف خبر مرفوع .

ومعنى أن ذلك الهدى هو توفيق الله ، الذي يوفق به من يشاء من عباده ولو أن هؤلاء الأنبياء أشركوا بالله على سبيل الغرض والتقدير، لبطل عملهم : لن الله تعالى لا يقبل مع الشرك عمل.(5)

الآية 90: **(أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُاقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ)(6).**

أولئك اسم إشارة مبني في محل رفع، لأنه مبتدأ و (كاف) فيه للخطاب، (الذين) اسم موصول مبني محل رفع خبر.

---

(1)- سورة الأنعام، الآية83

(2)- نفس المصدر، الآية85

(3)- أبي حيان الأندلسي الغرناطي، البحر المحيط، ج2،ص313

(4)- سورة الأنعام، الآية88

(5)- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير،مج1، ص313

(6)- سورة الأنعام، الآية90

الآية 91: **(مَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ قُلِ اللّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ)(1).**

(قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس).

(من) اسم استفهام مبتدأ، (انزل) خبره.

وقد أريد بالاستفهام.

هنا معناه الحقيقي في الذي هو طلب تعيين فاعل الإنزال للكتاب، الذي دلت عليه جملة (من انزل الكتاب) وتضمنته على معنى اخبروني عن ذلك المترل.

ويجوز جعل الاستفهام تقريرا وذلك لإبطال كلام من أنكر تتريل أي كتاب على أي بشر.(2)

الآية 92: **(وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ)(3).**

(وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه) حيث ذهب المعربون إلى إعراب كل من: (الكتاب) (أنزلناه)، (مبارك)، (مصدق) على أنها أربعتها أخبار متكررة لمبتدأ واحد هو (هذا) فلا اعتبار بعد هذا النص لمنع من منع تعدد الخبر لمبتدأ واحد ، ولابد أن أشير أيضا إلى عدم اعتبار الأخبار المتكررة المعطوف بعضها على بعض بحرف العطف هذه الأخبار لا تعتبر من قبل تعدد الخبر، لأن العطف يمنع ذلك لكونه يفيد المغايرة والاختلاف بين المعطوف والمعطوف عليه.(4)

الآية 96: **(فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ والقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ)(5).**

---

(1)- سورة الأنعام، الآية91

(2)- ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج7،ص367

(3)- سورة الأنعام، الآية92

(4)- العبكري، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، ج2، ص252

(5)- سورة الأنعام،الآية96

(فالق) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) والجملة مستأنفة وعاد الكلام إلى الاحتجاج على المشركين بعجائب الصنع ولطائف التدبير.

الآية 98: **(وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ)(1).**

(فمستقر) : الفاء عاطفة، مستقر مبتدأ وخبره محذوف أي فمنكم مستقر، حذف خبر الجملة الاسمية الأولى لأنه عطف عليها بالجملة الاسمية الأخرى والمبتدءان مشتركان في الحكم.

الآية102:**(ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍوكيلٌ)(2)**

(ربكم)خبر ثاني والضمير(هو) بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف وجملةالتطريةخبرثالث للمبتدأ (ذلكم)و(خالق)خبررابع،(لا)في الجملة هي(لا) النافية للجنس، التي اعتبرها النحاة أحد الحروف الناسخة التي تدخل على الجملة الاسمية من مبتدأ وخبر خاصة.

ثم وصلت بها (إلا) فجعل منها كلمة وأداة واحدة لتوكيد الجملة الاسمية توكيدا يفيد قصر المسند على المسند إليه أو العكس ونوع القصر كان من قبيل قصر الموصوف على الصفة على معنى : أن الألوهية الحقيقية خاصة بالله ثابتة لها ومنفية عما سواه من الآلهة : فردا،فردا، وإنما اطلنا وأسهبنا في شرح أسلوب القصر لأن المعربين والنحاة لم يحرروا الكلام عن أسلوب التوكيد القصري، تحريرا واضحا مقنعا (3).

الآية 104:**(قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُمِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ)(4).**

"من"اسم بشرط جازم مبني في محل رفع لأنه مبتدأ وجملة (أبصر) في محل رفع خبر.

ـ يعني بالبصيرة الحجة البينة الظاهرة ووصف كالدلالة بالمجيء لتفخيم شأنها5

---

(1)- سورة الأنعام، الآية98

(2)- نفس المصدر،الآية102

(3)- ابن عاشور، تفسيرالتحرير والتنوير،ج2، ص43

(4)- سورة الأنعام، الآية104

(5)-الزمخشري، الكشاف، ج2،ص43

الآية 109: **(وَأَقْسَمُواْ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيؤمنون بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ)(1) .**

(ما) اسم استفهام مبتدأ، وجملة (يشعركم) خبر.

فقوله (جهد إيمانهم) أي غاية أيمانهم التي بلغها عليهم وانتهت إليها قدرتهم وذلك أنهم كانوا يعتقدون إن الله هو الإله الأعظم وان هذه الآلهة: إنما يعبدونها ظنا منهم إنها تقربهم إلى الله زلفى (2).

الآية 114: **(أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً والَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ)(3).**

(هو) مبتدأ مبني في محل رفع (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع خبر.

(فلا تكون من الممترين) أي فلا تكونن من الشاكرين قال أبو السعود : وهذا من باب التهييج والإلهاب.(4)

الآية 115: **(وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ).(5)**

(وهو السميع العليم) .

(هو) مبتدأ مبني في محل رفع، (السميع) خبر مرفوع.

فيكون هنا إما في تهديد ووعي، وإما في مجال الدعاء والتقرب إلى الله تعالى واستدراك عونه ورحمته، قدم السميع في الحالتين لأن من يسمع حسك وخفي صوتك اقرب إليك في – العادة- ممن يقال لك : انه يعلم ولأن السمع يترتب عليه إجابة الدعاء، ولما كان الدعاء لا يقبل إلا من قلب صادق سليم، جاء الوصف بالعليم، وهي من لطائف الأسلوب القرآني الحكيم.

---

(1)- سورة الأنعام، الآية109

(2)- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج1، ص206

(3)- سورة الأنعام، الآية114

(4)- ابي حيان الأندلسي الغرناطي، البحر المحيط، ج4، ص206

(5)- سورة الأنعام،الآية115

الآية 116: **(وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ).(1)**

(هم) مبتدأ مبني في محل رفع، وجملة يخرصون في محل رفع المبتدأ (هم).

والمعنى انه لو فرض ـ أيها الرسول ـ انك أطعت أكثر أهل الأرض لأضلوك عن دين الله، ما يسيرون إلا على ما ظنوه حقا بتقليبهم أسلافهم، وما هم إلا يظنون ويكذبون.(2)

الآية 117: **(إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ).(3)**

(هو) مبتدأ مبني في محل رفع، (اعلم) خبر مرفوع.

والمعنى أن ربك يا محمد اعلم بالفريقين بمن ضل عن سبيل الرشاد وبمن اهتدى إل طريق الهدى والسداد قال في البحر: " وهذه الجملة خبرية تتضمن الوعيد والوعد لأنه كونه تعالى عالما بالضال والمهتدى كناية عن مجازاتهما "(4)

الآية 119: **(وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اِسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ).(5)**

(وما لكم) : الواو عاطفة، (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، والجار متعلق بالخبر.

ـ المعنى ما المانع لكم أكل ما سميتم عليه ربكم وان قتلتموه بأيديكم وقد فصل أي بين لكم الحلال من الحرام وأزيل عنكم اللبس والشك فـ (ما) اسم استفهام يتضمن التقرير الكلام وتقدير الكلام : وأي شيء في ألا تأكلوا، ثم استثنى فقال: (إلا ما اضطررتم إليه) هو استثناء منقطع (إن ربك هو اعلم بالمعتدين) وفيه وعيد شديد وتهديد أكيد لمن اعتدى حدود الله.(6)

---

(1)- سورة الأنعام، الآية116

(2)- الطبري، جامع البيان في تفسير آيات القرآن، ج1،ص64

(3)- سورة الأنعام، الآية117

(4)- أبي حيان الأندلسي الغرناطي، البحر المحيط، ج4، ص210

(5)- سورة الأنعام، الأية119

(6)- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج1، ص321

الآية 122: **(أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاس كَمَنْ مَثَّلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ)(1)**

(من) اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ، والجار (كمن) متعلق بخبر (من) أو (من كان) بإسكان الواو، قال النحاس: يجوز أن يكون محمولا على المعنى، أي: انظروا وتدبروا غير الله ابتغي حكما.(2)

الآية 124: **(وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُواْ لَن نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُواْ يَمْكُرُونَ).(3)**

(الله) مبتدأ، (اعلم) خبر (وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله) قال في البحر: وقدم الصغار على العذاب لأنهم تمردوا عن أتباع الرسول وتكبروا طلبا للعز والكرامة فقبلوا بالهوان والذل أولا ثم بالعقاب الشديد ثانيا.(4)

الآية 126: **(وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ).(5)**

المبتدأ معرفة اسم إشارة (هذا)، والخبر (صراط)، أشير بالآية إلى المعلوم من السياق وهو هدى القرآن الموصوف بصراط الله المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ولا يتعب من يتبعه ومن يعمل به.

وعطفت هذه الجملة على سابقتها مع أنها بمثابة توضيح لها، لتكون بهذا العطف مقصودة بالإخبار، وهو إقبال على النبي (محمد) ـ ﷺ ـ بالخطاب.(6)

الآية 127: **(لَهُمْ دَارُ السَّلاَمِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ)(7)**

---

(1)- سورة الأنعام، الآية122

(2)- أبي حيان الأندلسي الغرناطي، البحر المحيط،ج4، ص214

(3)-سورة الأنعام، الآية124

(4)- أبي حيان الأندلسي الغرناطي، بحر المحيط، ج4،ص217

(5)- سورة الأنعام، الآية126

(6)- ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج8،ص62

(7)- سورة الأنعام، الآية127

ويقال : ذرأ، يذرأ، ذرءا، أي خلق، وفي الكلام حذف واختصار.(1)

الآية 138: **(وَقَالُواْ هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لاَ يَطْعَمُهَا إِلاَّ مَنْ نَشَاءَ بِزَعْمِهِمْ وأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لاَ يَذْكُرُونَ اِسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا اِفْتِرَاء عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ).(2)**

(هذه الأنعام)، (ها) للتنبيه (ذه)اسم إشارة مبني في محل رفع لأنه مبتدأ. (أنعام)خبر مرفوع واتى بالمسند إليه اسم إشارة إذا تعين طريقا لا حضار المشار إليه في ذهن السامع بأن يكون حاضر محسوسا ولا يعرف المتكلم والسامع اسمه الخاص.(3)

الآية 139: **(وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاء سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ).(4)**، (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (خالصة) خبره والهاء في(خالصة) للمبالغة في الخلوص.(5)

الآية 141: **(وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ معْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُواْ مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ).(6)**

(هو) مبتدأ مبني في محل رفع، (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع خبر.

الآية 144:**(وَمِنَ الإِبِلِ اِثْنَيْنِ وَمِنَ البَقَرِ اِثْنَيْنِ قُلْ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اِشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاء إِذْ وَصَّاكُمْ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ اِفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الضَالِمِينَ)(7)**

(من) اسم استفهام مبتدأ و(اظلم) خبره والجار متعلق بـ (اظلم) والمصدر (ليظل) مجرور متعلق بـ (افترى)

---

(1)- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج1، ص141

(2)- سورة الأنعام، الآية138

(3)- الزمخشري الكشاف، ج2، ص54

(4)- سورة الأنعام، الآية139

(5)- الزمخشري، الكشاف، ج2، ص72

(6)- سورة الأنعام، الآية141

(قل الذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين) كرره هنا مبالغة في التفريغ والتوبيخ(أم كتم شهداء إذا وصاكم الله بهذا) زيادة في التوبيخ أي هل كنتم حاضرين حين وصاكم الله بهذا التحريم؟ وهذا من باب التهكم.

الآية 145: **(قُلْ لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اِظْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (1)**

(فمن اضطر غير باغ ولا عاد)

من: اسم شرط جازم مبني في محل رفع لأنه مبتدأ وجملة.

(اضطر غير باغ) في محل رفع خبر مبتدأ(من) ويجوز أن يكون الخبر جملتي الشرط والجواب معا.

(أو فسقا أهل لغير الله به) أي أو يكون المذبوح فسقا ذبح على اسم غير الله كالمذبوح على النصب سمي فسقا مبالغة كأنه نفس العنق لأنه ذبح على اسم الأصنام.

(غفور رحيم) من صيغ المبالغة أي مبالغ في المغفرة والرحمة.(2)

الآية 148: **(سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَّ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم حَتَّى ذَاقُواْ بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِن عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ تَخْرُصُونَ) (3)**

(هل عندكم من علم)

تصدرت الجملة بأداة استفهام (هل) تلاها خبر مقدم، ثم مبتدأ مؤخر مجرور لفظا بحرف جر زائد (من) وهو موضوع محلا على الابتداء، وقدم الخبر لتسويغ الابتداء بالنكرة هنا، وذلك لان(علم) هي مبتدأ كما انه اسم نكرة بحيث يجوز الابتداء به في قواعد علم العربية إلا قليلا. الاستفهام هنا بـ (هل) يجوز أن يكون حقيقيا

---

(1)- سورة الأنعام، الآية145

(2)- أبي حيان الأندلس الغرناطي، البحر المحيط، ج4، ص243

(3)- سورة الأنعام،الآية148

ويجوز أن يكون من قبل الاستفهام الإنكاري الذي يراد به النفي بقرينة لفظية هي زيادة (من) وهي من خصائص النفي، لغرض تشديد وتقوية وتأكيد نفي مضمون الجملة ومدلولها.(1)

الآية 150: **(قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُواْ فَلاَ تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ) (2)**

(هم) مبتدأ مبني في محل رفع، وجملة (يعدلون) في محل رفع خبر المبتدأ,

(هم) وهنا الحديث في مقام الخطاب، إثبات المسند إليه الذي هو (هم) (3)

الآية 152: **(وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ اليَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بْالْقِسْطِ لاَ نَكَلِّفَ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُواْ ذَلْكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (4)**

(ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون)

فاسم (لعل) في الآية هو ضمير المتصل بها (كم) وخبرها هو الجملة المضارعية بعده (تذكرون)

(وبعهد الله) المقصود هنا الإضافة للتشريف والتعظيم.(5)

الآية 155: **(وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (6)**

(هذا) اسم إشارة في محل رفع مبتدأ (كتاب) خبر مرفوع يقصد باسم الإشارة تميز استحضاره في الذهن وهو في الوقت نفسه يفيد التثبت والتقرير والتخصيص دون غيره.(7)

---

(1)- الرازي، التفسير الكبير، ج9، ص135

(2)- سورة الأنعام، الآية150

(3)- محمد علي صابوني، صفوة التفاسير، مج1، ص331

(4)- سورة الأنعام، الآية152

(5)- محمد علي صابوني، صفوة التفاسير،مج1،ص333

(6)- سورة الأنعام، الآية155

(7)- الباقولي، أعراب القرآن وعلل القراءات، ص218

الآية 157: **(أَوْ تَقُولُواْ لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصْدِفُونَ) (1)**

(من) اسم استفهام في محل رفع مبتدأ (اظلموا) خبر مرفوع وذلك حجة واضحة من ربكم وإرشاد إلى الطريق الحق لهذه الأمة فلا احد اشد ظلما وعدوانا ممن كذب بحجج الله تعالى.

الآية 159: **(إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُم وَكَانُواْ شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ)(2)**

(لست منهم) جملة فعلها ناسخ (لست) في محل رفع خبر (إن) والغرض من إدخال الفعل الناسخ في خبر "إن" هو تقييد معنى الجملة الاسمية المحقق بواسطة (إن) بزمن نحوي معين إثباتا أو نفيا إذا كان الفعل يفيد النفي.(3)

الآية 160: **(مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ)(4)**

(من) اسم شرط مبتدأ، وجملة (جاء) في محل رفع خبر. من جاء بالحسنة ابتداء وهو شرط والجواب فله عشرة أمثالها أي فله عشرة حسنات أمثلها، فحذفت الحسنات وأقيمت الأمثال التي هي صفتها مقامها.(5)

الآية 163: **(لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ).(6)**

(أنا) ضمير في محل رفع مبتدأ، (أول) خبر مرفوع.

---

(1)- سورة الأنعام، الآية157

(2)-نفس المصدر ، الآية159

(3)- ابن عاشور، تفسيرالتحرير والتنوير، ج7، ص196،197

(4)- سورة الأنعام، الآية160

(5)- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج1،ص335

(6)- سورة الأنعام، الآية163

خاتمـــــــة

خاتمة

بعد محاولة تتبعنا الجملة والجملة الاسمية بصفة خاصة اتضح لنا أن باب الجملة ،يعتبر أوسع أبواب النحو لما يتضمنه من فائدة على طالب العلم، تساعده على مواصلة الولوج في

أعماق علم النحو والأخذ من منابعه العديدة، وهذا البحث ليس خاتما لعلم النحو أو باب من أبوابه، إنما هو خاتمة لبحث متواضع ومن النتائج التي نلخص إليها أن الجملة أعظم أبواب النحو وإن قدماء النحاة لم يولوها والكثير من الاهتمام، وإنما جاءت عرضا في حديثهم عن الكلام وأقسامه وتركزت عنايتهم على أركانها وأقسامها وأنواعها وعناصرها والجملة لا تستقيم إلا أذا كانت عناصرها غاية في الدقة ،بحيث تنتظم بشكل نحوي مفيد يؤدي غرضا بلاغيا ، فقد وقع فيه الكثير من الخلافات وتعددت الآراء في المفهوم والمصطلحات فمنهم من يرى الجملة هي الكلام ومنهم من يرى أن الجملة تختلف عن الكلام

كما قدم هذا البحث رأي الباحثين في عدد من القضايا النحوية البلاغية وكان اهتمامنا الأكبر هو الجملة الاسمية فكانت دراستنا لها دراسة شاملة في الجانب النظري والتطبيقي، وشرح أقسامها وأنماطها وفروعها وتحديد بلاغتها في سورة الأنعام.

وقمنا ببيان أبرز الأساليب والمعاني العامة التي تعرض للجملة الاسمية شرحا مركزا كأسلوب النفي وأسلوب الإستفهام والتوكيد.

واعتمدنا المنهج الوصفي والعملي في دراسة المسائل النحوية والبلاغية وتقريرها ضمنا للتطابق والانسجام التام بين واقع اللغة وقواعدها.

أما في الجانب التطبيقي، قمنا باختيار" سورة الأنعام" لتحليل الجملة الاسمية بين النحويين والبلاغيين فاستخرجنا من آياتها جميع أنواع الجمل الاسمية وقمنا بتحليلها من كل الجوانب.

وفي الأخير نرجو أن يكون هذا العمل قد أضاف للدرس النحوي ولو الشيء القليل ونرجو من خلاله خدمة ديننا ولغتنا، وأن يكون لبنة جديدة في طريق بحوث أخرى تكون أكثر دقة وجرأة

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1.احمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ط12 بيروت.

2.احمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المكتبة التجارية، مصر، 1960م.

3.احمد مطلوب، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات، ط1 الكويت، 1980.

4.أحمد محمود محمد، معجم المبتدأ والخبر في القرآن الكريم، مطبعة العمرانية للأوفيست،ط1، مصر، 2007م.

5.أيمن أمين عبد الغني، النحو الكافي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2000م.

6. ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الثقافة القاهرة.

مغنى اللبيب، دار الفكر، 1969م.

شرح قطر الندى بل الصدى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

7.احمد أمين، ضحى الإسلام، ط10، بيروت.

8.ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، ج1، الطبعة الأخيرة، مصر، 1940م.

9.ابن جني، اللمع في العربية، تح: محمد حسين محمد شرف، مطبعة عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1979م.

10.الخصائص، ج2، مطبعة الكتب المصرية، 1952م.

11.ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج1، إدارة الطباعة المنيرية.

12.ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ج1.

مجمل اللغة، تح: زهير أبو المحسن سلطان، ج4، طبع اللجنة الوطنية للإحتفال، ط2، بيروت، 1986.

13.ابن الأنبا ري، أسرار العربية، تح: محمد بهجت البطار، مطبعة المجمع العلمي العربي، دمشق.
الاتصاف في مسائل الخلاف بين الكوفيين والمصريين، تح: محمد محي الدين،
مطبعة السعادة، ط4، مصر، 1961م.
14.ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله العلالي، مج3، دار لسان العرب، بيروت.
15.ابن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، ج1، مطبعة النعمان، ط1، 1985م.
16.ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج2، المؤسسة التونسية للنشر، تونس، 1984م.
17.إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، المكتبة الانجلو مصرية، ط3، 1966م.
18.السيوطي، الجامع الصغير من حديث البشير، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار خدمات القرآن، القاهرة.
الاقتراح في علم أصول النحو، ط2، 1939م.
19.المبارك مازن، الموجز في تاريخ البلاغة، دار الفكر، دمشق.
20.الرضي، شرح الكافية، ج1، مطبعة الشركة الصحافية العثمانية، 1980م.
21.المبرد، المقتضب، ج1، مطبعة الأعلى للشؤون الاجتماعية، القاهرة، 1986.
22.الزمخشري، المفصل في علوم العربية، ط1، بيروت.
23.الكشاف، ج2، دار الكتب، ط3، بيروت،1987م.
24.الباقولي، إعراب القرآن، وعلل القراءات، تح: الشربيني شريدة، دار اليقين للنشر
والتوزيع، ط1، مصر، 2010.
25.السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت.

26.الجندي درويش، علم المعاني، مكتبة النهضة، ط3، مصر، 1962م.
27.الأخطل غياث برغوث، الديوان، دار احياء التراث العربي، بيروت.
28.القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: محمد عبد المنعم خفاجي،ج1،
دار إحياء الكتب العربية، ط2، بيروت.
شرح التلخيص في علوم العربية، دار الفكر العربي.
29.الرازي، التفسير الكبير، ج1، دار الفكر، ط3، بيروت، 1985م.
30.الزجاجي، كتاب الجمل في النحو، تح: صاحب ابو جنح، عالم الكتب،
ط2، 1999م.
31.الفراء، معاني القرآن، ج1، دار الكتب للتأليف والترجمة، ط1،
بيروت، 1981.
32.الطبري، جامع البيان في تفسير آيات القرآن، تح: محمود محمد شاكر، ج1، دار
المعارف، ط2، مصر.
33.السمين الحلبي، الدار المصون في علوم المكنون، تح: زكريا عبد الحميد وآخرون،
ج2، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت،1994م.
34.الحسن بن سهل العسكري كتاب الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل
إبراهيم، مطبعة الحلي، القاهرة.
35.حسان تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية للكتاب،ط2، 1979م.
36.سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ج1، دار الجيل، ط1، 1991م.

37.شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، مصر.
38.شريفي عز الدين، النحو والصرف دروس وتطبيقات.
39.صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني،
ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1994م.
40.عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة القاهرة،ط1، 1969م.
41.عباس حسن، النحو الوافي، ج1، دار المعرفة، ط2، مصر،1962م.
42.عبد اللطيف شريفي وزبير دراقي، الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات
الجامعية، الجزائر.
43.فاضل مصطفى السياقي، أقسام الكلام العربي، من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي
القاهرة، 1977م.
44.فضل صلاح، علم الأسلوب مبادئه وإجراءات، دار الأفاق،ط1،بيروت.
45.مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، بيروت،1974م.
46.مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، ج2، المكتبة العصرية، بيروت،1998م.
47.الجاحظ، البيان والتبيين، تح: حسن السندوسي، ج1، مطبعة الإستقامة،ط4،مصر.
48.حسين جمعة، جمالية الكلمة لدراسة جمالية بلاغية نقدية، مكتبة الأسد الوطنية، دمشق.
49.محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها أنواعها تحليلها، مكتبة الآداب،ط4، القاهرة،
2007م.

50.محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج1، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت،1999م.
51.محي الدين درويش إعراب القرآن وبيانه، ج1، مؤسسة الدميان،ط2، 1983م.
52.محمود حسيني مغالسة، النحو الشافعي، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت،1997م.
53.محمد علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفيه ابن مالك، ج1، مصر.
54.محمد صلاح بكر، النحو الوصفي من خلال القرآن، ج2، المطبعة الفنية، القاهرة.

فهرس
الموضوعات

العنوان:	الصفحة
مقدمــة	**(أ- ب)**
المدخل	**(1-5)**
الفصل الأول: دراسة حول قضية الجملة	
المبحث الأول:ماهية الجملة	
مفهوم الجملة	6
1- لغة	
2- اصطلاحا	
أولا: عند القدماء	
أ* عند البصريين(مدرسة البصرة)	7-6
ب* عند الكوفيين(مدرسة الكوفة)	9-8
ج* عند البغداديين(مدرسة بغداد)	10- 9
د* مدرسة الأندلس	11-10
هـ* مدرستي الشام ومصر	13-11
ثانيا: عند المحدثين	
1- عند الغرب المحدثين	14-13
أ* مهدي المخزومي	15-14
ب* إبراهيم أنيس	16-15
د* عبد الرحمان أيوب	17-16
هـ* ريمون طيحان	18-17
2- عند الغرب المحدثين	
أ* برجشتراسر	19-18
ثالثا: عند البلاغيين	
أ* عبد القاهر الجرجاني	20-19
ب* السكاكي	21-20

المبحث الثاني: أصناف الجملة ومكوناتها

1-أصناف الجملة

أولا:باعتبار حقيقتها 24-22

**أ*جملة اسمية

**ب*جملة فعلية

ثانيا:باعتبار التركيب

**أ*الجملة شرطية 26-25

**ب*شبه الجملة(الظرفية-الجر والمجرور)

2-مكونات الجملة 27

الفصل الثاني: الجملة الاسمية بين النحويين والبلاغيين.

المبحث الأول: دراسة حول قضية الجملة الاسمية.

أولا: الجملة الاسمية

1)تعريفها 29-28

2)أركانها 30

4)دلالتها 31

5)أقسامها أنماطها وفروع كل منهما 45-32

ثانيا:مسوغات الإبتداء بالنكرة

1)النكرة المسبوقة بنفي أو استفهام 47-46

2)النكرة بعد إذا الفجائية 47

3)النكرة المعطوفة على موصوف 48-47

المبحث الثاني: التغيرات التي تدخل على الجملة الإسمية

أولا:الحذف في الجملة الاسمية

1)حذف المبتدأ

أ)وجوبا 50-49

2)حذف الخبر

أ)جوازا 51

ب)وجوبا 51

3) حذف المبتدأ والخبر معا 52

الفصل الثالث: الجملة الاسمية بين النحو والبلاغة: سورة الأنعام نموذجا

المبحث الأول: الجملة الاسمية في سورة الأنعام

أولا: ماهية سورة الأنعام

1-تعريفها 53

2-سبب التسمية 54

ثانيا:الجملة الاسمية في سورة الأنعام 75-55

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات